فضائل العراق

الشيخ أحمد عبد الستار صبري
009647906600040
ahmedalnajar1398@yahoo.com

فضائل العراق

الشيخ: احمد عبد الستار

للأستفسار العلمي عن محتوى هذا الكتاب والاستزادة يمكنكم الاتصال عن طريق :
موبايل/07906600040
بريد الكتروني/ E-mail:ahmedalnajar1398@yahoo.com

فضائل العراق

اسم الكتاب: فضائل العراق
اسم المؤلف: الشيخ احمد عبد الستار صبري
الطبعة الاولى 1435-2014

الناشر: مؤسسة ثائر العصامي
المطبعة: جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 2005 لسنة 2013

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾)[١]

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾)[٢]

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾)[٣]

---

[١] (سورة ال عمران)
[٢] (سورة النساء)
[٣] (سورة الاحزاب)

أما بعد:

فهذا كتاب مختصر في فضائل العراق الواردة في احاديث النبي (ﷺ)واقوال الصحابة (رضي الله عنهم).ذكرت فيه الفضائل الواردة في العراق واهله.مبينا لفضائل كل ما هو من مسمى العراق اليوم.

هذا البلد الذي خصه الله بخصائص عظيمة لم يشاركه فيها غيره فقد ارتضى الله جل وعلا ان يقرأ العالم الاسلامي القران الكريم بقراءة اهل العراق (قراءة عاصم ابن أبي النجود الكوفي) وان يتعبد المسلمون بفقه مذاهب اهل العراق ، كما ان اكابر اهل العلم في القران الكريم والسنه النبويه كانوا من اهل هذا البلد اوممن سكن فيه.

وقد ورد النص بتخصيصهم عن سائر اهل الارض.

قال الله جل وعلا في كتابه:

(فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾)[١]

فقد جاء في تفسير هذه الاية عند الإمام الطبري[٢].

ومعنى الكلام: فما كانت قرية آمنت عند معاينتها العذاب ، ونزول سَخَط الله بها ، بعصيانها ربها واستحقاقها عقابه، فنفعها إيمانها ذلك في ذلك الوقت، كما لم ينفع فرعون إيمانه حين أدركه الغرق بعد تماديه في غيّه، واستحقاقه سَخَطَ الله بِمَعْصِيَتِهِ .

(إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ) فإنهم نفعهم إيمانهم بعد نزول العقوبة وحلول السخط بهم.

---

[١] (سورة يونس)
[٢] (ج٥،ص٤٢٦٩)

فاستثنى الله قوم يونس من أهل القرى الذين لم ينفعهم إيمانهم بعد نزول العذاب بساحتهم، وأخرجهم مِنْهُم[1] ، وأخبر خلقه أنه نفعهم أيمانهم خاصة من بين سائر الأمم غيرهم.

وقال الإمام ابن كثير في تفسيره[2] لهذه الاية: والغرض أنه لم توجد قرية آمنت بكمالها بنبيهم ممن سلف من القرى، إلا قوم يونس، وهم أهل نِينَوى ، وما كان إيمانهم إلا خوفا من وصول العذاب الذي أنذرهم به رسولهم، بعد ما عاينوا أسبابه، وخرج رسولهم من بين أظهرهم، فعندها جأروا إلى الله واستغاثوا به، وتضرعوا لديه. واستكانوا وأحضروا أطفالهم ودوابهم ومواشيهم، وسألوا الله تعالى أن يرفع عنهم العذاب الذي أنذرهم به نبيهم. فعندها رحمهم الله، وكشف عنهم العذاب وأُخِّرُوا ، كما قال تعالى: (إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾) .

قلت: فخص الله جل وعلا اهل هذا البلد بما لم يخص به غيره .

وقد صنف اهل العلم كتبا في بعض مدن العراق منها الكتاب القيم تاريخ بغداد الذي صنفه الخطيب البغدادي والذي كان كبار اهل العلم يودون ان تسطر اسماؤهم فيه.

فقد ذكر الإمام الذهبي في تاريخ الاسلام في ترجمة الحسن بن احمد بن عبد الله[3] عن القفطي.

---

[1] كذا في المطبوع والصواب، منه.
[2] (ج٤،ص٢٩٧)
[3] (ج٣٢،ص٤٠)

قال القفطيّ: كان من كبار الحنابلة. سأل فقال: هل ذكرني الخطيب في تاريخه مع الثقات أو مع الكذّابين فقيل له: ما ذكرك أصلاً. فقال: ليته ذكرني ولو مع الكذّابين.

وقال الإمام الذهبي في تاريخ الاسلام[1] مبينا مكانة الخطيب البغدادي وكتابه تاريخ بغداد:قال مكي بن عبد السلام: كنت نائما ببغداد في ليلة ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربعمائة فرأيت عند السحر كأنا اجتمعنا عند أبي بكر الخطيب في منزله لقراءة التاريخ على العادة فكأن الخطيب جالس والشيخ أبو الفضل نصر بن إبراهيم الفقيه عن يمينه وعن يمين الفقيه نصر رجل لم أعرفه فسألت عنه فقيل: هذا رسول الله (ﷺ) جاء ليسمع التاريخ فقلت في نفسي: هذه جلالة لأبي بكر إذ يحضر رسول الله (ﷺ) مجلسه.

فهذه هي مكانة هذا البلد عند اهل العلم .

إلاّ أني لم اجد كتابا مختصرا في فضائل العراق يجمع فضائل مدنه واهله فأحببت ان اكتب فيه كتابا مختصرا ليسهل الانتفاع به ولعل الله عز وجل ان ييسر لي شرحه وتطويله.

هذا واسأل الله عز وجل ان يوفق المسلمين عامة واهل هذا البلد خاصة لكل ما يحب ويرضى.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[1] (ج٣١،ص١٠٨-١٠٩)

الباب الأول

ذكر ما ورد في فضل العراق وأهله عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والصحابة (رضي الله عنهم)

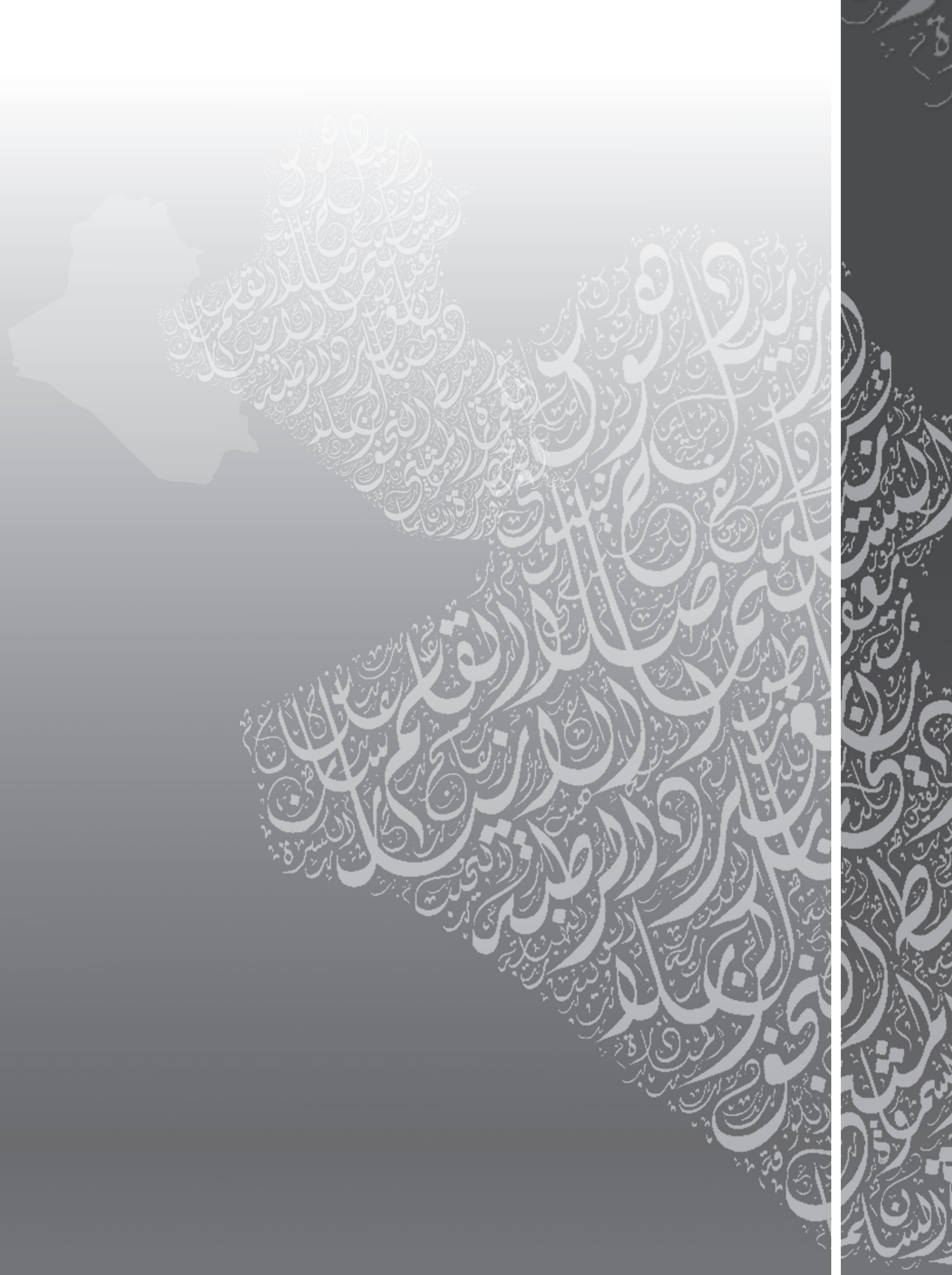

فصل

ما جاء عن النبي (ﷺ) في فتــح العراق وانتشار الأمن والرخاء فيه ،ودعائه (ﷺ) على اعدائه.

قال الإمام البخاري في صحيحه[1]:حدثني محمد بن الحكم أخبرنا النضر أخبرنا إسرائيل أخبرنا سعد الطائي أخبرنا محل بن خليفة عن عدي بن حاتم قال: بينا أنا عند النبي (ﷺ) إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل فقال: (يا عدي هل رأيت الحيرة ؟) . قلت لم أرها وقد أنبئت عنها قال :(فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله - قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طيء الذين قد سعروا البلاد - ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى) . قلت كسرى بن هرمز ؟ قال (كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك ؟ فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا وأفضل عليك ؟ فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم) . قال عدي سمعت النبي (ﷺ) يقول : (اتقوا النار ولو بشقة تمرة فمن لم يجد شقة تمرة فبكلمة طيبة) . قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم (ﷺ):(يخرج ملء كفه).

وقال الإمام البخاري في صحيحه[2]: حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن

---

[1] (ص٩١٤-٩١٥) رقم (٣٥٩٥)

[2] (ص٨٩) رقم(٦٤)

عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره: أن رسول الله (ﷺ)بعث بكتابه رجلا وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه مزقه فحسبت أن ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله (ﷺ) أن يمزقوا كل ممزق.

وقال الإمام البخاري في صحيحه[1]: حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة (رضي الله عنه): أن رسول الله (ﷺ) قال (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله).

قال الإمام البيهقي في السنن الكبرى[2]:

قال الشافعي (رحمه الله):وكانت قريش تنتاب الشام انتيابا كثيرا وكان كثير من معاشها منه وتأتي العراق فيقال لما دخلت في الإسلام ذكرت للنبي (ﷺ)خوفها من انقطاع معاشها بالتجارة من الشام والعراق إذا فارقت الكفر ودخلت في الإسلام مع خلاف ملك الشام والعراق لأهل الإسلام فقال النبي (ﷺ)إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده فلم يكن بأرض العراق كسرى يثبت له أمر بعده وقال إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده فلم يكن بأرض الشام قيصر بعده وأجابهم على ما قالوا له وكان كما قال لهم (ﷺ) وقطع الله الأكاسرة عن العراق وفارس وقيصر ومن قام بالأمر بعده عن الشام وقال النبي (ﷺ) في كسرى مزق ملكه فلم يبق للأكاسرة ملك وقال في قيصر ثبت ملكه فثبت له ملك ببلاد الروم إلى اليوم وتنحى ملكه عن الشام وكل هذا مؤتفق يصدق بعضه بعضا.

---

[1] (ص٧٩٩) رقم(٣١٢٠)
[2] (ج٩، ص١٨١)رقم(١٩٠٩٢)

فصل

ما جاء في دعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأهل العراق بالهداية.

قال الإمام الطبراني في المعجم الصغير[1]: حدثنا إسحاق بن خالويه الواسطي حدثنا علي بن بحر بن بري حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني أخبرنا معمر حدثنا ثابت البناني وسليمان التيمي عن أنس بن مالك أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نظر قبل العراق والشام واليمن فقال اللهم أقبل بقلوبهم على طاعتك وحط من وَرَائِهِم[2].

وقال الإمام الطبراني في المعجم الكبير[3]:حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عمران القطان ، عن قَتَادَةَ ، عن أنس بن مالك ، عن زيد بن ثابت ، قال : نظر رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قِبَلَ اليمن ، فَقَال : اللَّهُمَّ أَقْبِل بقلوبهم ، ونظرَ قِبَلَ العراق فقال : اللَّهُمَّ أَقْبِل بقلوبهم ، ونظر قِبَلَ الشَّام ، فَقَال : اللَّهُمَّ أَقْبِل بقلوبهم ، وبارك لنا في صاعنا وَمُدِّنَا [4] .

وجاء في مسند الإمام احمد بن حنبل[5].

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الزبير عن جابر قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوما ونظر إلى الشام فقال اللهم أقبل بقلوبهم ونظر إلى العراق فقال نحو ذلك ونظر قبل كل أفق ففعل ذلك وقال اللهم ارزقنا من ثمرات الأرض وبارك لنا في مدنا وصاعنا .

---

[1] (ج١، ص١٧٣)

[2] قال الهيثمي في مجمع الزوائد :(ج١٠، ص٣٤)
رواه الطبراني في الصغير والاوسط ورجاله رجال الصحيح غير علي بن بحر وهو ثقة.

[3] (ج٥، ص١١٦) رقم (٤٧٩٠)

[4] قال الهيثمي في مجمع الزوائد :(ج٣، ص٦٥٥)
رواه احمد والبزار باسناد حسن.

[5] (ج٣،ص٣٤٢) رقم(١٤٧٣١)

وقد بوب الإمام البيهقي في دلائل النبوة [1]على هذا الحديث وساق اسانيده وعلق عليه فقال:

باب ما جاء في دعائه لأهل اليمن والشام والعراق بالهداية وما ظهر فيه من الاجابة.

أخبرنا أبو بكر القاضي وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد حدثنا علي بن بحر القطان حدثنا هشام بن يوسف حدثنا معمر أخبرني ثابت وسليمان التيمي عن أنس أن رسول(ﷺ) الله نظر قبل العراق والشام واليمن قال لا أدري بآيتهن بدأ ثم قال اللهم اقبل بقلوبهم إلى طاعتك وحط من ورائهم.

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنبأنا أبو العباس حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا علي بن بحر بن بري فذكره بإسناده مثله إلا أنه قال وأحط من وارئهم.

وأخبرنا أبو بكر بن فورك رحمه الله أنبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا عمران القطان عن قتادة عن أنس ابن مالك عن زيد بن ثابت قال:نظر رسول الله (ﷺ)قبل اليمن فقال اللهم اقبل بقلوبهم ثم نظر قبل الشام قال اللهم اقبل بقلوبهم ثم نظر قبل العراق فقال اللهم اقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومدنا.

---

[1] (ج٦، ص٢٣٦-٢٣٧)

قلت[1]: وقد ذكرنا في مغازيه وأسفاره سائر ما روي عنه في دعواته واستنصاره وما ظهر من آثار النبوة في كل واحد منهما وفي اعادتها هاهنا تطويل وبالله التوفيق.

قال الإمام ابن كثير في البداية والنهاية [2]:

وقال أبو داود الطيالسي: ثنا عمران القطان عن قتادة عن أنس بن مالك عن زيد بن ثابت قال: نظر رسول الله (ﷺ) قبل اليمن فقال: اللهم أقبل بقلوبهم، ثم نظر قبل الشام فقال: اللهم أقبل بقلوبهم، ثم نظر قبل العراق فقال: اللهم أقبل بقلوبهم، وبارك لنا في صاعنا ومدنا ، وهكذا وقع الامر، أسلم أهل اليمن قبل أهل الشام، ثم كان الخير والبركة قبل العراق.

---

[1] (البيهقي)
[2] (ج٦،ص١٨٨)

فصل

ما جاء عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في ان الفرات من الجنة.

قال الإمام مسلم في صحيحه[1]: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وعبدالله بن نمير وعلي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر وحدثنا محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله عن خبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال: قال (صلى الله عليه وآله وسلم) سيحان وجيحان والفرات والنيل كُلٌّ من أنهار الجنة.

قال الإمام البخاري في صحيحه[2]:وقال إبراهيم بن طهمان عن شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (رفعت إلى السدرة فإذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فأما الظاهران النيل والفرات وأما الباطنان فنهران في الجنة فأتيت بثلاثة أقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فأخذت الذي فيه اللبن فشربت فقيل لي أصبت الفطرة أنت وأمتك).

قال الإمام مسلم في صحيحه[3]:حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك لعله قال عن مالك ابن صعصعة (رجل من قومه) قال: قال نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم):بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين فأتيت فانطلق بي فأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدري إلى كذا وكذا (قال قتادة فقلت للذي معي ما يعني ؟ قال إلى أسفل بطنه) فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ثم أعيد مكانه ثم حشي إيمانا وحكمة ثم أتيت بدابة أبيض يقال له

---

[1] (ج٤،ص٢١٨٣)رقم(٢٨٣٩)

[2] (ص١٤٢٤-١٤٢٥)رقم(٥٦١٠)

[33] (ج١،ص١٤٩)رقم(١٦٤)

البراق فوق الحمار ودون البغل يقع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا فاستفتح جبريل (عليه السلام) فقيل من هذا ؟ قال جبريل قيل ومن معك ؟ قال محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قيل وقد بعث إليه ؟ قال نعم قال ففتح لنا وقال: مرحبا به ولنعم المجيء جاء ،قال فأتينا على آدم (عليه السلام)وساق الحديث بقصته وذكر أنه لقي في السماء الثانية عيسى ويحيى (عليهما السلام)، وفي الثالثة يوسف، وفي الرابعة إدريس، وفي الخامسة هارون (عليهم السلام)، قال ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السادسة، فأتيت على موسى (عليه السلام) فسلمت عليه فقال: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزته بكى فنودي ما يبكيك ؟ قال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتي قال ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السابعة فأتيت على إبراهيم (عليه السلام) وقال في الحديث: وحدث نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذه الأنهار ؟ قال: أما النهران الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور فقلت: يا جبريل ما هذا ؟ قال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم ثم أتيت بإناءين أحدهما خمر والآخر لبن فَعُرِضَا عَلَيَّ فاخترت اللبن فقيل أصبت أصاب الله بك أمتك على الفطرة ثم فرضت عَلَيَّ كل يوم خمسون صلاة ثم ذكر قصتها إلى آخر الحديث.

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم[1]:أما النهران الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات) هكذا هو فى أصول صحيح مسلم يخرج من أصلها، والمراد من اصل سدرة المنتهى كما جاء مبينا فى صحيح البخارى وغيره قال مقاتل: الباطنان هما السلسبيل والكوثر قال القاضي عياض (رحمه الله): هذا الحديث يدل على أن أصل سدرة المنتهى فى الأرض لخروج النيل والفرات من أصلها قلت هذا الذي قاله ليس بلازم بل معناه أن الأنهار تخرج من أصلها، ثم تسير حيث أراد الله تعالى حتى تخرج

[1] (ج٢،ص٢٢٤-٢٢٥)

من الارض وتسير فيها، وهذا لا يمنعه عقل ولا شرع وهو ظاهر الحديث فوجب المصير إليه والله اعلم.

قال الإمام ابن ابي شيبة في مصنفه[١]: حدثنا يزيد ، قَال : أخبرنا ابن عون ، عن إبراهيم ، عن الأسود ؛ أَنَّ أُمَّ المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) سُئِلَت عن النَّشَرِ ؟ فقالت : ما تصنعون بهذا ؟ هذا الفرات الى جانبكم، يَسْتَنْقِعُ فيه احدكم سبعا يستقبل الجرية[٢].

و قال الإمام ابن ابي شيبة في مصنفه[٣]:حدثنا عفان بن علي [٤]، عن الأعمش، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة (رضي الله عنها) ، قالت : من أصابه بسرة[٥]، اوْ سُمٌّ ، او سِحْرٌ ، فليأت الفرات فليستقبل الْجِرْيَة ، فيغتمس فيه سبع مرات[٦].

[١] (ج٥،ص٤٠)رقم(٢٣٥١٣)
[٢] اسناده صحيح
[٣] (ج٥،ص٤٠)رقم(٢٣٥١٧)
[٤] كذا في المطبوع، وصوابه عثام بن علي.
[٥] كذا في المطبوع، ولعل الصواب نشرة.
[٦] اسنادة صحيح.

فصل

ما جاء في ان اهل العراق لو علموا ما لهم من عظيم الاجر لاتكلوا عن العمل.

قال الإمام مسلم في صحيحه[1]:حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبدالرزاق بن همام حدثنا عبدالملك بن أبي سليمان حدثنا سلمة بن كهيل حدثني زيد بن وهب الجهني: أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي (رضي الله عنه) الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي (رضي الله عنه): أيها الناس إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرأون القرآن يحسبون أنه لهم، وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم (صلى الله عليه وآله وسلم) لاتكلوا عن العمل وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله. قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلا حتى قال: مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبدالله بن وهب الراسبي فقال لهم ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم .قال: وقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان فقال علي (رضي الله عنه) التمسوا فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي (رضي الله عنه) بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض قال أخروهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر ثم قال صدق

---

[1] (ج٢،ص٧٤٨)رقم(١٠٦٦)

الله وبلغ رسوله قال: فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين ألله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فقال إي والله الذي لا إله إلا هو حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له.

وقال الإمام مسلم في صحيحه[١]:وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا ابن علية وحماد بن زيد ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد بن زيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (واللفظ لهما) قالا: حدثنا إسماعيل بن علية عن أيوب عن محمد عن عبيدة عن علي (رضي الله عنه) قال: ذكر الخوارج فقال فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد أو مثدون اليد لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: قلت آنت سمعته من محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة.

قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم[٢]:وحاصله أنه استحلف عليا ثلاثا وانما استحلفه ليسمع الحاضرين ويؤكد ذلك عندهم ويظهر لهم المعجزة التي أخبر بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويظهر لهم أن عليا وأصحابه أولى الطائفتين بالحق وأنهم محقون في قتالهم وغير ذلك مما في هذه الأحاديث من الفوائد.

قال الإمام مسلم في صحيحه[٣]:حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا دَاوُدُ عن أبي نَضْرَةَ عن أبي سعيد الخدري أَنَّ (صلى الله عليه وآله وسلم)قال: تمرق مارقة في فرقة من الناس فيلي قتلهم أولى الطائفتين بالحق.

وقال الإمام مسلم في صحيحه[٤]:وحدثني محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن سليمان عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)ذكر قوما يكونون في أمته يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحليق قال: هم شر الخلق (أو من أشر الخلق) يقتلهم أدنى

---

١ (ج٢،ص٧٤٧)رقم(١٠٦٦)
٢ (ج٧،ص١٧٣)
٣ (ج ٢، ص ٧٤٦) رقم (١٠٦٤)
٤ (ج٢،ص٧٤٥)رقم(١٠٦٤)

الطائفتين إلى الحق قال فضرب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لهم مثلا أو قال قولا الرجل يرمي الرمية (أو قال الغرض) فينظر في النصل فلا يرى بصيرة وينظر في النضي فلا يرى بصيرة، وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة قال: قال أبو سعيد وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق.

قلت: عندما قاتل اهل العراق كانوا الاولى بالحق. ونالوا عظيم الاجر. وعندما كفوا ايديهم وتصالحوا كانوا اهل الصلح والجماعة.

فصل ما جاء في ان ارض العراق هي ارض الصلح والجماعة.

قال الإمام البخاري في صحيحه[1]:حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا حسين الجعفي عن أبي موسى عن الحسن عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: أخرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم الحسن فصعد به على المنبر فقال (ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين).

وقال الإمام البخاري في صحيحه[2]: حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن أبي موسى قال سمعت الحسن يقول: استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو ابن العاص إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية - وكان والله خير الرجلين - أي عمرو إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز فقال اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه . فأتياه فدخلا عليه فتكلما وقالا له فطلبا إليه فقال لهما الحسن بن علي إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها ، قالا فإنه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك قال فمن لي بهذا ؟ قالا نحن لك به فما سألهما شيئا إلا قالا نحن لك به فصالحه . فقال الحسن ولقد سمعت أبا بكرة يقول (صلى الله عليه وآله وسلم) على المنبر والحسن بن علي(رضي الله عنهما) إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول :(إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين).

قال لي علي بن عبد الله إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث.

---

[1] (ص٩٢١) رقم(٣٦٢٩)
[2] (ص٦٩٧-٦٩٨) رقم(٢٧٠٤)

قال الإمام بن حبان في صحيحه[1]: فلما قتل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، وذلك يوم السابع عشر من رمضان سنة أربعين، بايع أهل الكوفة الحسن بن علي (رضي الله عنهما) بالكوفة، وبايع أهل الشام معاوية بن أبي سفيان بإيلياء، ثم سار معاوية يريد الكوفة، وسار إليه الحسن بن علي (رضي الله عنهما) فالتقوا بناحية الأنبار، فاصطلحوا على كتاب بينهم بشروط فيه، وسلم الحسن (رضي الله عنهما)الأمر إلى معاوية، وذلك يوم الاثنين لخمس ليال بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، وتسمي هذه السنة سنة الجماعة.

[1] (ج١٥،ص٣٧-٣٨)في تعليقه على حديث رقم (٦٦٥٧)

فصل

ما جاء في فضل أخبية اهل العراق وما يدفع الله عنهم.

قال الإمام ابن ابي شيبة في مصنفة[١]: حدثنا وكيع ، قال : حدثنا مسعر ، عن الرُّكَيْنِ بن الربيع ، عن ابيه، قال : قال حذيفة : ما أخبية بعد أَخْبِيَةٍ كانت مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ببدر يُدْفَعُ عنها مَا يُدْفَعُ عن هذه ، يعني الْكُوفَةَ[٢].

و قال الإمام ابن ابي شيبة في مصنفة[٣]: حدثنا غندر ، عن شعبة ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن ربيع بن عُمَيْلَة ، عن حُذَيفَة ، قَال : اخْتلف رجل من اهل الكوفة ورجل من اهل الشام فَتَفَاخَرَا ، فَقَال الكوفي : نحن أَصحاب يوم القادسية ، ويوم كذَا ويوم كذَا ويومِ كذَا وقال الشَّامِيُّ : نحن أَصحاب اليرموك ويوم كذَا ويوم كذَا ، فقال حذيفة : كلاهما لم يشهده اللّه هلك عاد وثمود ولم يُؤَامِرْهُ اللّه فيهما لما أهلكهما ، وما من قرية أَحْرَى أَنْ تدفع عنها عظيمة، يعني الْكُوفَةَ[٤].

وقال الإمام ابن ابي شيبة في مصنفة[٥]: حدثنا محمد بن فضيل ، عن الأجلح ، عن عبد الله بن شريك ، عن جندب الأزدي ، قال : خرجنا مع سلمان الى الحيرة فَالْتَفَتَ الى الكوفة ، فقال : قُبَّةُ الإِسْلاَمِ ، ما من أَخْصَاصٍ يُدْفَعُ عنها ما يُدْفَعُ ، عن هذه الأخصاص إلاَّ أَخْصَاص كان بها محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا تذهب الدنيا حتى يجتمع كل مُؤْمن فيها ، او رجل هواه إليها[٦].

---

[١] (ج٦،ص٤٠٨)رقم(٣٢٤٥١)
[٢] اسناده صحيح.
[٣] (ج٦،ص٤٠٧)رقم(٣٢٤٤٤)
[٤] اسناده صحيح.
[٥] (ج٦،ص٤٠٧)رقم(٣٢٤٤١)
[٦] اسناده حسن.

و قال الإمام ابن ابي شيبة في مصنفة[١]: حدثنا عبد الله بن نميرٍ ، عن سفيان ، عن عبد الله بن شريك ، قال: حدثني جندب ، قال : كنا مع سلمان ونحن جَاؤُون من الحيرة ، فقال : الكوفة قُبَّةُ الإِسْلاَمِ مرتين[٢].

وقال الإمام ابن ابي شيبة في مصنفة[٣]: حدثنا وكيع ، قال: حدثنا شريك، عن عبد الله بن شريك ، عن جندب ، عن سلمان ، قال: الكوفة قُبَّةُ الإِسْلاَمِ ، يَأْتِي على الناس زمان لا يبقى فيها مؤمن إلاَّ بها ، اوْ قَلْبُهُ يهوي إليها[٤].

قال البلاذري في فتوح البلدان[٥]:وحدثنا أبو نصر التمار قال حدثنا شريك بن عبد الله بن أبي شريك العامري عن جندب عن سلمان قال الكوفة قبة الإسلام يأتي على الناس زمان لا يبقى مؤمن ألا وهويها أو يهوى قلبه إليها[٦].

---

١ (ج٦،ص٤٠٧)رقم(٣٢٤٤٢)

٢ اسناده حسن.

٣ (ج٦،ص٤٠٨)رقم(٣٢٤٥٢)

٤ اسناده حسن.

٥ (ج ١ ، ص ٢٨٧)

٦ اسناده حسن.

فصل

ما جاء في ان اهل العراق هم كنز الاسلام وجماجم العرب.

قال بن سعد في الطبقات الكبرى[1]: أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن أبي التياح عن عبد الله بن أبي الهذيل أن وفد أهل الكوفة قدموا على عمر وفيهم زيد بن صوحان فجاءه رجل من أهل الشام يستمد فقال يا أهل الكوفة إنكم كنز أهل الإسلام وإن استمدكم أهل البصرة أمددتموهم وإن استمدكم أهل الشام أمددتموهم وجعل عمر يرحل لزيد وقال يا أهل الكوفة هكذا فاصنعوا بزيد وإلا عذبتكم[2].

قال الإمام الحاكم في المستدرك[3]:أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله اليعمري ثنا محمد بن إسحاق الإمام ثنا أبو موسى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال : سمعت يزيد بن خمير يحدث أنه سمع عبد الرحمن بن جبير بن نفير يحدث عن أبيه قال : ـ للحسن بن علي (رضي الله عنهما) إن الناس يقولون : إنك تريد الخلافة فقال : قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت و يسالمون من سالمت، تركتها ابتغاء وجه الله تعالى و حقن دماء أمة محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ثم ابتزها بأتياس[4] أهل الحجاز. هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه[5].

[1] (ج٦،ص١٢٤)رقم(٧٥٥٠)

[2] اسناده صحيح.

[3] (ج٣،ص١٨٦)رقم(٤٧٩٥)

[4] في المطبوع اتئاس

[5] اسناده صحيح.

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى[١]: قَالَ : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا سفيان عن الأعمش عن شمر بن عطية عن عمر بن الخطاب قال العراق بها كنز الإيمان وهم رمح الله يحرزون ثُغُورَهُمْ وَيُمِدُّونَ الأمصار[٢].

قال الإمام ابن ابي شيبه في مصنفه[٣]:حدثنا شَبَابَةُ ، قال : حدثنا شعبة ، عن سلمة بن كُهَيْلٍ ، عن حَبَّة الْعُرَنِيِّ أَنَّ عمر بن الخطاب ، قال : يَا أَهل الْكوفةِ ، أَنتم رأس العرب وَجُمْجُمَتُهَا وسهمي الذي ارمي به إن أَتاني شيء من هاهنا وها هنا ، وَإِني بعثت إِلَيكم بعبد الله بن مسعود وَاخْترته لكم وَآثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي إِثْرَةً[٤].

قال ابن سعد في الطبقات [٥]: قَال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن قيس عن شمر عن عطية عن شيخ من بني عامر قال: قال عمر بن الخطاب وذكر أهل الكوفة رمح الله وكنز الإيمان وجمجمة العرب يجزون ثغورهم ويمدون الأمصار[٦].

قال الإمام ابن ابي شيبة في مصنفه[٧]:حدثنا وكيع ، عن يونس ، عن الشعبي أنَّ عمر كتب إلى أهل الْكُوفَة : إِلَى رَأْس العرب[٨].

---

١ (٦،ص٥)رقم(٧١١٩)

٢ شمر بن عطيه عن عمرمرسل .

٣ (ج٦،ص٤٠٨)رقم(٣٢٤٤٥)

٤ حبه عن عمرمرسل.

٥ (ج٦،ص٥) رقم(٧١١٨)

٦ فيه مجهول.

٧ (ج٦،ص٤٠٨) رقم(٣٢٤٤٧)

٨ الشعبي عن عمر مرسل.

وجاء في تهذيب الكمال للمزي.(ج١٤،ص٣٥): وَقَال أحمد بن عَبد الله العجلي : سمع من ثمانية وأربعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والشعبي أكبر من أبي إسحاق بسنتين ، وأبو إسحاق أكبر من عبدالملك بن عمير بسنتين ، ومرسل الشعبي صحيح ، لا يكاد يرسل إلا صحيحا.

فصل ما جاء في الحث على الجهاد في العراق ودور اهل العراق في تمزيق ملك كسرى وزوال الدولة الفارسية.

وقال الإمام ابن ابي شيبة في مصنفه[١]: حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن نافع بن جبير ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة إلى وُجُوهِ النَّاس[٢].

قال الإمام ابن ابي شيبة في مصنفه[٣]: حدثنا الفضل بن دكين قال ثنا حنش بن الحارث قال سمعت أبي يذكر قال قدمنا من اليمن نزلنا المدينة فخرج علينا عمر فطاف في النخع ونظر إليهم فقال يا معشر النخع إني أرى الشرف فيكم متربعا فعليكم بالعراق وجموع فارس فقلنا يا أمير المؤمنين لا بل الشام نريد الهجرة إليها قال لا بل العراق فإني قد رضيتها لكم قال حتى قال بعضنا يا أمير المؤمنين لا إكراه في الدين قال فلا إكراه في الدين عليكم بالعراق قال فيها جموع العجم ونحن ألفان وخمسمائة قال فأتينا القادسية فقتل من النخع واحد وكذا وكذا رجلا من سائر الناس ثمانون فقال عمر ما شأن النخع أصيبوا من بين سائر الناس افر الناس عنهم قالوا لا بل ولو أعظم الأمر وحدهم[٤].

و قال الإمام ابن ابي شيبة في مصنفه[٥]: حدثنا عفان قال ثنا أبو عوانة قال ثنا حصين عن أبي وائل قال جاء سعد بن أبي وقاص حتى نزل القادسية ومعه الناس قال فما أدري لعلنا أن لا نزيد على سبعة آلاف أو ثمانية آلاف بين ذلك والمشركون ستون ألفا أو نحو ذلك معهم الفيول قال فلما نزلوا قالوا لنا ارجعوا وإنا لا نرى لكم عددا ولا نرى لكم قوة ولا سلاحا فارجعوا قال قلنا ما نحن براجعين قال وجعلوا يضحكون بنبلنا ويقولون دوك يشبهونها بالمغازل قال فلما أبينا عليهم قالوا ابعثوا إلينا رجلا عاقلا يخبرنا بالذي جاء

---

١ (ج١٢،ص١٨٧) رقم(٣٣١١٣)

٢ نافع عن عمر مرسل.

٣ (ج٦،ص٥٥٣) رقم(٣٣٧٥٩)

٤ اسناده صحيح.

٥ (ج٦،ص٥٥١-٥٥٢) رقم(٣٣٧٤٧)

بكم من بلادكم فانا لا نرى لكم عددا ولا عدة قال: فقال المغيرة بن شعبة أنا قال: فعبر إليهم قال فجلس مع رستم على السرير قال: فنخر ونخروا حين جلس معه على السرير قال: قال المغيرة ما زادني في مجلسي هذا ولا نقص صاحبكم قال :فقال أخبروني ما جاء بكم من بلادكم فإني لا أرى لكم عددا ولا عدة قال :فقال كنا قوما في شقاء وضلالة فبعث الله فينا نبينا فهدانا الله على يديه ورزقنا على يديه فكان فيما رزقنا حبة زعموا أنها تنبت بهذه الأرض فلما أكلنا منها وأطعمنا منها أهلينا قالوا لا خير لنا حتى تنزلوا هذه البلاد فنأكل هذه الحبة قال فقال رستم إذا نقتلكم قال فإن قتلتمونا دخلنا الجنة وإن قتلناكم دخلتم النار وإلا أعطيتم الجزية قال :فلما قال أعطيتم الجزية قال صاحوا ونخروا وقالوا لا صلح بيننا وبينكم قال: فقال المغيرة أتعبرون إلينا أو نعبر إليكم قال: فقال رستم بل نعبر إليكم قال: فاستأخر منه المسلمون حتى عبر منهم من عبر قال :فحمل عليهم المسلمون فقتلوهم وهزموهم قال حصين: كان ملكهم رستم من أهل آذربيجان قال حصين: وسمعت شيخا منا يقال له عبيد بن جحش قال لقد رأيتنا نمشي على ظهور الرجال نعبر الخندق على ظهور الرجال ما مسهم سلاح قد قتل بعضهم بعضا قال ووجدنا جرابا فيه كافور قال فحسبناه ملحا لا نشك فيه أنه ملح قال فطبخنا لحما فطرحنا منه فيه فلما لم نجد له طعما فمر بنا عبادي معه قميص قال فقال: يا معشر المعبرين لا تفسدوا طعامكم فإن ملح هذه الأرض لا خير فيه هل لكم أن أعطيكم فيه هذا القميص قال :فأعطانا به قميصا فأعطيناه صاحبا لنا فلبسه قال فجعلنا نطيف به ونعجب منه قال فإذا ثمن القميص حين عرفنا الثياب درهمان قال ولقد رأيتني أشرت إلى رجل وإن عليه لسوارين من ذهب وإن سلاحه تحت في قبر من تلك القبور وأشرت إليه فخرج إلينا قال فما كلمناه حتى ضربنا عنقه فهزمناهم حتى بلغوا الفرات قال فركبنا فطلبناهم فانهزموا حتى انتهوا إلى المدائن قال فنزلنا كوثا قال :ومسلحة للمشركين بدير المسلاخ فأتتهم خيل المسلمين لتقاتلهم فانهزمت مسلحة المشركين حتى لحقوا بالمدائن وسار المسلمون حتى نزلوا على شاطئ دجلة وعبر طائفة من المسلمين من كلواذي من أسفل من المدائن فحصروهم حتى ما يجدون طعاما إلا كلابهم وسنانيرهم قال فتحملوا في ليلة حتى أتوا جلولاء قال: فسار إليهم سعد بالناس

وعلى مقدمته هاشم بن عتبة قال: وهي الواقعة التي كانت قال فأهلكهم الله وانطلق فلهم إلى نهاوند .قال: وقال أبو وائل: إن المشركين لما انهزموا من جلولاء أتوا نهاوند قال: فاستعمل عمر بن الخطاب على أهل الكوفة حذيفة بن اليمان وعلى أهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي قال فأتى عمرو بن معدي كرب فقال له أعطني فرس مثلي وسلاح مثلي قال نعم أعطيك من مالي قال فقال له عمرو بن معدي كرب والله لقد هاجيناكم فما أحمناكم وقاتلناكم فما أجبناكم وسألناكم فما أبخلناكم. قال حصين: وكان النعمان بن مقرن على كسكر قال فكتب إلى عمر يا أمير المؤمنين إن مثلي ومثل كسكر كمثل رجل شاب عند مومسة تلون له وتعطر وإني أنشدك بالله لما عزلتني عن كسكر وبعثتني في جيش من جيوش المسلمين قال فكتب إليه سر إلى الناس بنهاوند فأنت عليهم قال فسار إليهم فالتقوا فكان أول قتيل قال وأخذ سويد بن مقرن الراية ففتح الله لهم وأهلك الله المشركين فلم يقم لهم جماعة بعد يومئذ قال وكان أهل كل مصر يسيرون إلى عدوهم في بلادهم. قال حصين :لما هزم المشركون من المدائن لحقهم بجلولاء ثم رجع وبعث عمار بن ياسر فسار حتى نزل المدائن قال وأراد أن ينزلها بالناس فاجتواها الناس وكرهوها فبلغ عمر أن الناس كرهوها فسأل هل يصلح بها الابل قالوا لا لأن بها البعوض قال: فقال عمر: فإن العرب لا تصلح بأرض لا يصلح بها الإبل قال فارجعوا قال: فلقي سعد عباديا قال: فقال أنا أدلكم على أرض ارتفعت من البقعة وتطأطأت من السبخة وتوسطت الريف وطعنت في أنف التربة قال أرض بين الحيرة والفرات[١].

قال الإمام ابن حبان في صحيحه[٢]:أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال: حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال : حدثنا آدم بن أبي إياس قال : حدثنا مبارك بن فضالة قال : حدثنا زياد بن جبير بن حية قال : أخبرني أبي : أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال للهرمزان : أما إذ فتني بنفسك فانصح لي وذلك أنه قال له : تكلم لا بأس فأمنه فقال الهرمزان : نعم إن فارس اليوم

[١] اسناده صحيح.
[٢] (ج١١،ص٦٤-٦٩)رقم(٤٧٥٦)

رأس وجناحان قال : فأين الرأس قال : بنهاوند مع بنذاذقان فإن معه أساورة كسرى وأهل أصفهان قال : فأين الجناحان فذكر الهرمزان مكانا نسيته فقال الهرمزان : فاقطع الجناحين توهن الرأس فقال له عمر رضوان الله عليه : كذبت يا عدو الله بل أعمد إلى الرأس فيقطعه الله وإذا قطعه الله عني انفض عني الجناحان، فأراد عمر أن يسير إليه بنفسه فقالوا: نذكرك الله يا أمير المؤمنين أن تسير بنفسك إلى العجم فإن أصبت بها لم يكن للمسلمين نظام ولكن ابعث الجنود قال : فبعث أهل المدينة وبعث فيهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وبعث المهاجرين والأنصار وكتب إلى ابي موسى الأشعري : أن سر بأهل البصرة وكتب إلى حذيفة بن اليمان : أن سر بأهل الكوفة حتى تجتمعوا جميعا بنهاوند فإذا اجتمعتم فأميركم النعمان بن مقرن المزني قال : فلما اجتمعوا بنهاوند جميعا أرسل إليهم بنذاذقان العلج : أن أرسلوا إلينا يا معشر العرب رجلا منكم نكلمه فاختار الناس المغيرة بن شعبة قال أبي : فكأني أنظر إليه رجل طويل : أشعر أعور فأتاه فلما رجع إلينا سألناه فقال لنا: إني وجدت العلج قد استشار أصحابه : في أي شيء تأذنون لهذا العربي أبشارتنا وبهجتنا وملكنا أو نتقشف له فنزهده عما في أيدينا فقالوا : بل نأذن له بأفضل ما يكون من الشارة والعدة فلما أتيتهم رأيت تلك الحراب والدرق يلتمع منه البصر ورأيتهم قياما على رأسه وإذا هو على سرير من ذهب وعلى رأسه التاج فمضيت كما أنا ونكست رأسي لأقعد معه على السرير قال: فدفعت ونهرت فقلت : إن الرسل لا يفعل بهم هذا فقالوا لي : إنما أنت كلب أتقعد مع الملك ؟ فقلت : لأنا أشرف في قومي من هذا فيكم قال : فانتهرني وقال : اجلس فجلست فترجم لي قوله فقال : يا معشر العرب إنكم كنتم أطول الناس جوعا وأعظم الناس شقاء وأقذر الناس قذرا وأبعد الناس دارا وأبعده من كل خير وما كان منعني أن آمر هؤلاء الأساورة حولي أن ينتظموكم بالنشاب إلا تنجسا بجيفكم لأنكم أرجاس فإن تذهبوا نخلي عنكم وإن تأبوا نركم مصارعكم قال المغيرة : فحمدت الله وأثنيت عليه وقلت : والله ما أخطأت من صفتنا ونعتنا شيئا إن كنا لأبعد الناس دارا وأشد الناس جوعا وأعظم الناس شقاء وأبعد الناس من كل خير حتى بعث الله إلينا رسولا فوعدنا النصر في الدنيا والجنة في الآخرة فلم نزل نتعرف من ربنا مذ جاءنا

(ﷺ)الفلج والنصر حتى أتيناكم وإنا والله نرى لكم ملكا وعيشا لا نرجع إلى ذلك الشقاء أبدا حتى نغلبكم على ما في أيديكم أو نقتل في أرضكم فقال : أما الأعور فقد صدقكم الذي في نفسه ،فقمت من عنده وقد والله أرعبت العلج جهدي فأرسل إلينا العلج: إما أن تعبروا إلينا بنهاوند وأما نعبرإليكم فقال النعمان : اعبروا فعبرنا قال أبي : فلم أر كاليوم قط إن العلوج يجيئون كأنهم جبال الحديد وقد تواثقوا أن لا يفروا من العرب وقد قرن بعضهم إلى بعض حتى كان سبعة في قران وألقوا حسك الحديد خلفهم وقالوا : من فر منا عقره حسك الحديد،فقال المغيرة بن شعبة حين رأى كثرتهم لم أر كاليوم فشلا إن عدونا يتركون أن يتتاموا فلا يعجلوا أما والله لو أن الأمر إلي لقد أعجلتهم به قال : وكان النعمان رجلا بكاء فقال : قد كان الله جل وعلا يشهدك أمثالها فلا يخزيك ولا يعري موقفك وإنه والله ما منعني أن أناجزهم إلا لشيء شهدته من رسول الله (ﷺ)إن رسول الله (ﷺ)كان إذا غزا فلم يقاتل أول النهار لم يعجل حتى تحضر الصلوات وتهب الأرواح ويطيب القتال ثم قال النعمان: اللهم إني أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام وأهله وذل الكفر وأهله ثم اختم لي على إثر ذلك بالشهادة ثم قال : أمنوا يرحمكم الله فأمنا وبكى وبكينا ثم قال النعمان : إني هاز لوائي فتيسروا للسلاح ثم هازه الثانية فكونوا متيسرين لقتال عدوكم بإزائهم فإذا هززته الثالثة فليحمل كل قوم على من يليهم من عدوكم على بركة الله قال : فلما حضرت الصلاة وهبت الأرواح كبر وكبرنا وقال : ريح الفتح والله إن شاء الله وإني لأرجو أن يستجيب الله لي وأن يفتح علينا فهز اللواء فتيسروا ثم هزه الثانية ثم هزه الثالثة فحملنا جميعا كل قوم على من يليهم وقال النعمان : إن أنا أصبت فعلى الناس حذيفة بن اليمان فإن أصيب حذيفة ففلان فإن أصيب فلان فلان حتى عد سبعة آخرهم المغيرة بن شعبة قال أبي : فوالله ما علمت من المسلمين أحدا يحب أن يرجع إلى أهله حتى يقتل أو يظفر وثبتوا لنا فلم نسمع إلا وقع الحديد على الحديد حتى أصيب في المسلمين مصابة عظيمة فلما رأوا صبرنا ورأونا لا نريد أن نرجع أنهزموا فجعل يقع الرجل فيقع عليه سبعة في قران فيقتلون جميعا وجعل يعقرهم حسك الحديد خلفهم فقال النعمان : قدموا اللواء فجعلنا نقدم اللواء فنقتلهم ونضربهم فلما رأى النعمان أن الله قد استجاب له

ورأى الفتح جاءته نشابة فأصابت خاصرته فقتلته فجاء أخوه معقل بن مقرن فسجى عليه ثوبا وأخذ اللواء فتقدم به ثم قال : تقدموا رحمكم الله فجعلنا نتقدم فنهزمهم ونقتلهم فلما فرغنا واجتمع الناس قالوا : أين الأمير ؟ فقال معقل : هذا أميركم قد أقر الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة فبايع الناس حذيفة بن اليمان قال : وكان عمر رضوان الله عليه بالمدينة يدعو الله وينتظر مثل صيحة الحبلى فكتب حذيفة إلى عمر بالفتح مع رجل من المسلمين فلما قدم عليه قال : أبشر يا أمير المؤمنين بفتح أعز الله فيه الإسلام وأهله وأذل فيه الشرك وأهله وقال : النعمان بعثك ؟ قال : أحتسب النعمان يا أمير المؤمنين فبكى عمر واسترجع قال : ومن ويحك ؟ فقال : فلان وفلان وفلان حتى عد ناسا ثم قال : وآخرين يا أمير المؤمنين لا تعرفهم فقال عمر رضوان الله عليه وهو يبكي: لا يضرهم أن لايعرفهم عمر لكن الله يعرفهم[١].

قال الإمام الذهبي في تاريخ الاسلام[٢]:وافتتحت نهاوند، ولم يكن للأعاجم بعد ذلك جماعة.

قال بن الاثير في الكامل[٣]:وكان المسلمون يسمون فتح نهاوند فتح الفتوح لأنه لم يكن للفرس بعده اجتماع. وملك المسلمون بلادهم.

قال الإمام البخاري في صحيحه[٤]:حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال: رأيت عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق ؟ قالا حملناها أمرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل . قال انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق قال: قالا :لا فقال عمر: لئن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدا قال فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب.

---

[١] اسناده صحيح.
[٢] (ج٣،ص٢٧٧)
[٣] (ج٢،ص٤١٩)
[٤] (ص٩٣٧-٩٣٨) رقم(٣٧٠٠)

قال بن عبد البر في الاستيعاب[1]:أخبرنا عبد الوارث حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: قتل أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فطعن معه اثنا عشر رجلاً فمات ستة، وقال: فرمى عليه رجل من أهل العراق برنساً، ثم برك عليه فلما رأى أنه لا يستطيع أن يتحرك وجأ نفسه فقتلها[2].

[1] (ج٣،ص١١٥٣)
[2] اسناده صحيح.

فصل

ما جاء في ان الصحابة (رضي الله عنهم) انما تعلموا الكتابة من اهل العراق.

قال الإمام ابن ابي شيبة في مصنفه[1]:حدثنا مالك حدثنا مسعود بن سعد ، عن مجالد ، عن االشعبي ، قال : أَوَّلُ العرب كتب ، يعني بالعربية حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، قيل ممن تعلم ذلك ، قال: من أهل الْحِيرة ، قال: ممن تعلم اهل الحيرة ، قال : من أهل الأنبار.

قال الفاكهي في اخبار مكة[2]: حدثنا عبد الجبار قال ثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي قال سألنا المهاجرين من أين تعلمتم الكتابة قالوا من أهل الحيرة فسألنا أهل الحيرة من أين تعلمتم قالوا من أهل الأنبار.

قال الإمام ابو عمرو الداني في كتاب نقط المصاحف[3]:حدثنا عبدالرحمن بن عثمان قال نا قاسم بن أصبغ قال نا أحمد بن زهير قال ثنا الفضل بن دكين قال ثنا إسرائيل عن جابر عن عامر عن سمرة بن جندب قال نظرت في كتاب العربية فوجدتها قد مرت بالأنبار قبل ان تمر بالحيرة

قال الإمام بن كثير في البداية والنهاية[4]:ثم ذكر ابن خلكان أول من كتب بالعربية، فقيل إسماعيل عليه السلام، وقيل أول من كتب بالعربية من قريش حرب بن أمية بن عبد شمس، أخذها من بلاد الحيرة عن رجل يقال له أسلم بن سدرة، وسأله ممن اقتبستها ؟ فقال: من واضعها رجل يقال له مرامر بن مروة، وهو رجل من أهل الأنبار.

فأصل الكتابة في العرب من الأنبار.

---

[1] (ج٧،ص٢٥٥) رقم(٣٥٨٢٥)
[2] (ج٣،ص٢١٤) رقم(١٩٩٧)
[3] (ج١،ص٢٥)
[4] (ج١٢،ص١٨)

فصل

ما جاء في إهتمام الصحابة (رضي الله عنهم) وثنائهم على اهل العراق.

قال الإمام البخاري في الادب المفرد[1]:حدثنا عبد الغفار بن داود قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب : أن عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة لم كان أبو بكر يكتب من أبي بكر خليفة رسول الله ثم كان عمر يكتب بعده من عمر بن الخطاب خليفة أبي بكر من أول من كتب أمير المؤمنين فقال حدثتني جدتي الشفاء وكانت من المهاجرات الأول وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إذا هو دخل السوق دخل عليها قالت كتب عمر بن الخطاب إلى عامل العراقيين أن ابعث إلي برجلين جلدين نبيلين أسألهما عن العراق وأهله فبعث إليه صاحب العراقيين بلبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقدما المدينة فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا له يا عمرو استأذن لنا على أمير المؤمنين عمر فوثب عمرو فدخل على عمر فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال له عمر ما بدا لك في هذا الاسم يا بن العاص لتخرجن مما قلت قال نعم قدم لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقالا لي استأذن لنا على أمير المؤمنين فقلت أنتما والله أصبتما اسمه وانه الأمير ونحن المؤمنون فجرى الكتاب من ذلك اليوم[2].

قال الإمام الحاكم في المستدرك[3]:حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنبأ ابن وهب قال : سمعت سفيان بن عيينة يحدث عن بيان عن عامر الشعبي عن قرظة بن كعب قال : خرجنا نريد العراق فمشى معنا عمر بن الخطاب إلى صرار فتوضأ ثم قال : أتدرون

---

[1] (ج١،ص٣٥٣) رقم(١٠٢٣)

[2] اسناده صحيح.

[3] (ج١،ص١٨٣) رقم(٣٤٧)

لم مشيت معكم ؟ قالوا : نعم نحن أصحاب رسول الله (ﷺ) مشيت معنا قال: إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تبدونهم بالأحاديث فيشغلونكم، جردوا القرآن و أقلوا الرواية عن رسول الله (ﷺ) و أمضوا و أنا شريككم فلما قدم قرظة قالوا : حدثنا قال : نهانا ابن الخطاب.

هذا حديث صحيح الإسناد له طرق تجمع و يذاكر بها و قرظة بن كعب الأنصاري : صحابي سمع من رسول الله (ﷺ) ومن شرطنا في الصحابة أن لا نطويهم و أما سائر رواته فقد احتجا به[١].

قال الإمام الدارمي في مسنده[٢]: أخبرنا سهل بن حماد ثنا شعبة ثنا بيان عن الشعبي عن قرظه بن كعب : أن عمر شيع الأنصار حين خرجوا من المدينة فقال أتدرون لم شيعتكم قلنا لحق الأنصار قال انكم تأتون قوما تهتز ألسنتهم بالقرآن اهتزاز النخل فلا تصدوهم بالحديث عن رسول الله (ﷺ) وأنا شريككم قال فما حدثت بشيء وقد سمعت كما سمع أصحابي[٣].

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى[٤]:أخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، ويحيى بن عباد ، قالاَ : أخبرنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن المُضَرِّب ، قال : قَرَأْتُ كتاب عمر بن الخطاب إِلَى أهل الْكُوفَة : أَمَّا بعد فَإني بعثت إِلَيكم عمارا أميرا ، وعبد الله مُعلما ووزيرا وهما من النُّجَبَاءِ من اصحاب رسول الله (ﷺ) فَسمعوا لهما واقْتَدُوا بهما ، وَإني قد آثَرْتُكُمْ بعبد الله على نفسي أَثَرَةً[٥].

قال الإمام ابن ابي شيبة في مصنفه[٦]: حدثنا وكيع قال ثنا الأعمش عن مالك بن الحارث عن أبي خالد قال وفدت إلى عمر ففضل أهل الشام علينا في

---

١ اسناده صحيح.
٢ (ج١،ص٩٧) رقم(٢٧٩)
٣ اسناده صحيح.
٤ (ج٦،ص٧) رقم(٧١٣٠)
٥ اسناده صحيح.
٦ (ج ٦ ، ص ٣٨٤)،رقم (٣٢٢٣٥)

الجائزة فقلنا له فقال يا أهل الكوفة أجزعتم أن فضلت أهل الشام عليكم في الجائزة لبعد شقتهم لقد آثرتكم بابن أم عبد[1] .

قال الإمام البخاري في صحيحه[2]:حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن مغيرة عن إبراهيم قال: ذهب علقمة إلى الشأم فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس إلى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء ممن أنت ؟ قال من أهل الكوفة قال أليس فيكم أو منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال: أليس فيكم أو منكم الذي أجاره الله على لسان نبيه (ﷺ) يعني من الشيطان يعني عمارا قلت بلى قال: أليس فيكم أو منكم صاحب السواك أو السرار ؟ قال: بلى قال : كيف كان عبد الله يقرأ(وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢)[3]. قلت : (والذكر والأنثى). قال ما زال بي هؤلاء حتى كادوا يستزلونني عن شيء سمعته من رسول الله (ﷺ).

وقال الإمام البخاري في صحيحه[4]:حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: كنا جلوسا مع ابن مسعود فجاء خباب فقال يا أبا عبد الرحمن أيستطيع هؤلاء الشباب أن يقرؤوا كما تقرأ ؟ قال: أما إنك لو شئت أمرت بعضهم يقرأ عليك ؟ قال أجل قال أقرأ يا علقمة فقال زيد بن حدير أخو زياد بن حدير أتأمر علقمة أن يقرأ وليس بأقرئنا ؟ قال أما إنك إن شئت أخبرتك بما قال النبي (ﷺ) في قومك وقومه ؟ فقرأت خمسين آية من سورة مريم فقال عبد الله كيف ترى ؟ قال قد أحسن قال عبد الله ما أقرأ شيئا إلا وهو يقرؤه ثم التفت إلى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال: ألم يأن لهذا الخاتم أن يلقى؟ قال: أما إنك لن تراه علي بعد اليوم فألقاه.

رواه غندر عن شعبة.

---

[1] اسناده صحيح.
[2] (ص٩٤٧) رقم(٣٧٤٣)
[3] (سورة الليل)
[4] (ص١٠٨٩) رقم(٤٣٩١)

قال الإمام مسلم في صحيحه[١]:حدثني سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن داود عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه قال: بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن فقال أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم، وإنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها، غير أني قد حفظت منها لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، كنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير أني حفظت منها (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون) فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة.

قال الإمام ابن ابي شيبة في مصنفه[٢]:حدثنا عفان ، قال : حدثنا وُهَيْبٌ، قال : حدثنا دَاوُد بن ابي هند ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبيه ، قال: جمع أبو موسى الْقُرَّاءَ ، فقال : لا يَدْخُلَنَّ عليكم إلاَّ من جمع الْقُرْآنَ ، قال : فدخلنا زُهَاءَ ثَلاَثُ مِئَة رجل فَوَعَظَنَا ، وقال : أنتم قُرَّاءُ هذا البلد وأنتم، فَلاَ يَطُولَنَّ عليكم الأَمَدُ فتقسو قلوبكم كما قست قلوب أهل الكتاب[٣].

وجاء في كتاب الإم للإمام الشافعي[٤].

قال الشافعي : أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد، عن ابن الْمُسَيَّبِ أَنَّ رجلا بالشام وجد مع امرَأته رجلا فقتله أو قتلها ،فكتب معاوية إلَى أبي موسى الأشعري بأن يسأل له عن ذلك عليا (رضي الله عنه) فَسأله فقال علي إنَّ هذا لشيء ما هو بأرض الْعراق عزمت عليك لَتُخْبِرنِي فَأَخْبره فقال علي (رضي الله عنه)أنا أبو الْحسن إن لم يأت بأربعة شهداء فَلْيُعط بِرُمَّتِه[٥].

---

١ (ج٢،ص٧٢٦) رقم(١٠٥٠)
٢ (ج٧،ص١٤٢) رقم(٣٤٨٢٣)
٣ اسناده صحيح.
٤ (ج٦،ص١٣٧)
٥ اسناده صحيح.

قال الشافعي : رحمه الله وبهذا كله نَأْخُذُ ولا أحفَظُ عن أحد قَبلَنا من أهل العلم فيه مخالفا.

قال الإمام مالك في الموطأ[١]:وحدثني مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب :ان رجلا من أهل الشام يقال له ابن خيبري وجد مع امرأته رجلا فقتله أو قتلهما معا فأشكل على معاوية بن أبي سفيان القضاء فيه فكتب إلى أبي موسى الأشعري يسأل له علي بن أبي طالب عن ذلك فسأل أبو موسى عن ذلك علي بن أبي طالب فقال له علي ان هذا الشيء ما هو بأرضي عزمت عليك لتخبرني فقال له أبو موسى كتب إلى معاوية بن أبي سفيان ان أسألك عن ذلك فقال علي انا أبو حسن ان لم يأت بأربعة شهداء فليعط برمته[٢].

---

١ (ج٢،ص٧٣٧) رقم(١٤١٦)

٢ اسناده صحيح.

البَابُ الثَّانِي

في بيان جهة ظهور الفتن وموضع الدجال.

2

فصل

ما جاء في إن الفتنة من المشرق.

قال الإمام البخاري في صحيحه[1]:حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه سمع رسول الله (ﷺ)وهو مستقبل المشرق يقول(ألا إن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان).

وقال الإمام البخاري في صحيحه[2]:حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله (ﷺ)يشير إلى المشرق فقال (ها إن الفتنة ها هنا إن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان).

قال الإمام مسلم في صحيحه[3]:حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوبا وأرق أفئدة الإيمان يمان والحكمة يمانية رأس الكفر قبل المشرق.

قال الإمام البخاري في صحيحه[4]:حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) قال: سمعت رسول الله (ﷺ)يقول وهو على المنبر (ألا إن الفتنة ها هنا – يشير إلى المشرق – من حيث يطلع قرن الشيطان).

---

[1] (ص١٧٢٤) رقم(٧٠٩٣)
[2] (ص٨٣٨) رقم(٣٢٧٩)
[3] (ج١،ص٧٣) رقم(٥٢)
[4] (ص٨٩٨) رقم(٣٥١١)

فصل

ما جاء في صفات اهل المشرق الذين يطلع منهم قرن الشيطان.

قال الإمام مسلم في صحيحه[١]:وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبدالله بن الحارث المخزومي عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): غلظ القلوب والجفاء في المشرق والإيمان في أهل الحجاز.

قال الإمام البخاري في صحيحه[٢]: حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن سعيد عن إسماعيل عن قيس عن أبي مسعود قال: وأشار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده نحو اليمن (الإيمان هاهنا - مرتين - ألا وإن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين - حيث يطلع قرنا الشيطان - ربيعة ومضر).

وجاء في مسند الإمام احمد بن حنبل[٣].

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سليمان عن جابر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)أنه قال : الإيمان في أهل الحجاز وغلظ القلوب والجفاء في الفدادين في أهل المشرق[٤].

قال الإمام بن ابي شيبة في مصنفه[٥]:حدثنا يحيى بن آدم ، عن أبي الأحوص ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ،عن جابر، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الإيمان في أهل الحجاز ، والقسوة وغِلَظ القلوب قِبَلَ المشرق ربيعة ومضر[١].

---

١ (ج١،ص٧٣) رقم(٥٣)

٢ (ص١٣٦١) رقم(٥٣٠٣)

٣ (ج٣،ص٣٣٢) رقم(١٤٥٩٨)

٤ اسناده صحيح.

٥ (ج٦،ص٤٠٦) رقم(٣٢٤٣٤)

قال الإمام مسلم في صحيحه[2]:حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن أخبرنا أبو اليمان عن شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت النبي (ﷺ)يقول: جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة وأضعف قلوبا الإيمان يمان والحكمة يمانية السكينة في أهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر قبل مطلع الشمس.

وقال الإمام مسلم في صحيحه[3]: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي ح وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن إدريس كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي واللفظ له حدثنا معتمر عن إسماعيل قال: سمعت قيسا يروي عن أبي مسعود قال أشار النبي (ﷺ) بيده نحو اليمن فقال ألا إن الإيمان ههنا وإن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر.

قال القاضي عياض في اكمال المعلم بفوائد مسلم[4]:فالفدادون إذاً الذين عنى النبي (ﷺ) بهذا الحديث ووصفهم بهذه الأوصاف من الجفاء والقسوة وغلظ القلوب والفخر والخيلاء هم كما فسرهم في الحديث أهل نجد ، وأهل الخيل ، والإبل ، والوبر ومن ربيعة ومضر ، وهو نحو ما قال مالك وأبو عبيد ولا يبعد منه قول الأصمعي والقتبي من أن الفدادين أصحاب الأصوات المرتفعة في حروثهم وأموالهم ومواشيهم ؛ لأن فيه الرياء والخيلاء، ولا يبعد أيضاً قول ابي عَمرو لما ذكره من الجفاء والتبدي ، وبالجملة ففي هؤلاء كلهم من الخيلاء والكبر ما قال بسبب كثرة المال ، ومن الجفاء والغلظة والقسوة بسبب التبدي ، والاشتغال بأموالهم وحبها والإقبال عليها عن التفقه في دين الله تعالى ، والاهتبال بمصالح دنياهم وأخراهم .

---

١ اسناده صحيح.
٢ (ج١،ص٧٣) رقم(٥٢)
٣ (ج١،ص٧١) رقم(٥١)
٤ (ج١،ص٢٩٦-٢٩٧)

وقد يكون القسوة والجفاء من طبيعة هؤلاء الذين أشار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إليهم ، ويكون وصفهم بكونهم أصحاب إبل للتعريف بهم والتعيين لهم .

وقوله فيهم : (من حيث يطلع قرنا الشيطان ورأس الكفر قبل المشرق) اشارة إلى ما نبه عليه من أهل نجد وربيعة ومضر ؛ لأنهم الذين عاندوا النبوة وقسَوا عن إجابة الحق وقبول الدعوة ، وهم بالصفة التي وصف أهل خيل وإبل وأصحاب وبر .ونجد شرق من المدينة ، او من تبوك ، على ما ذكر أنه قال بعض هذا الحديث بتبوك .

والمراد برأس الكفر معظمه وشرُّه ، وقد تأول بعضهم أنه قال ذلك وأهل المشرق يومئذ أهل كفر ، وأن مراده بقوله : " رأس الكفر نحو المشرق " فارس ، وما ذكرناه أولى ، لقوله في الحديث : (أهل الوبر قبل مطلع الشمس) وفارس ليسوا أهل وبر .

وقوله : (من ربيعة ومضر) وأن الموصوفين بعد ذلك بالجفاء والخيلاء هم أولى بذلك لا غيرهم ، ويؤيده قوله في الحديث الآخر (اللهم اشدد وطأتك على مضرْ) ، قال في الحديث : (وأهل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له، ويكون هذا الكفر ما كانوا عليه من عداوة الدين والتعصب عليه ، ويعضده حديث ابن عمر عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال : (اللهم بارك لنا في يمننا وفى شامنا)، قالوا : يا رسول الله ، وفى نجدنا ، فأظنه قال في الثالثة : (هناك الزلازل والطاعون وبها يطلع قرن الشيطان) .

فصل ما جاء في تسمية اهل المشـــرق الذين يطلع منهم قرن الشيطان وبيان مساكنهم.

قال الإمام البخاري في صحيحه[1]:حدثنا علي بن الجعد قال أخبرنا شعبة عن أبي جمرة قال: كنت أقعد مع ابن عباس يجلسني على سريره فقال: أقم عندي حتى أجعل لك سهما من مالي فأقمت معه شهرين ثم قال: إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي (ﷺ) قال :(من القوم) أو من الوفد) ؟ قالوا ربيعة . قال :(مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى) فقالوا: يا رسول الله إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة ، وسألوه عن الأشربة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالإيمان بالله وحده قال : (أتدرون ما الإيمان بالله وحده) . قالوا الله ورسوله أعلم قال :(شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس) . ونهاهم عن أربع عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت . وربما قال (المقير) . وقال (احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم).

قال ابن تيميه في مجموع الفتاوى[2]:وقد قدم على النبي (ﷺ)وفد عبد القيس وكان قدومهم قبل فتح مكة كما قد بيناه وقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر يعنون بذلك اهل نجد من تميم واسد وغطفان لانهم بين البحرين وبين المدينة وعبد القيس هم من ربيعة ليسوا من مضر.

قال الإمام البخاري في صحيحه[3]:حدثنا أبو اليمان قال حدثنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأبو

---

[1] (ص٨٥) رقم(٥٣)
[2] (ج٧،ص٦٠٧)
[3] (ص٢٥٥) رقم(٨٠٣-٨٠٤)

سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة كان يكبر في كل صلاة من المكتوبة وغيرها في رمضان وغيره فيكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده ثم يقول ربنا ولك الحمد قبل أن يسجد ثم يقول الله أكبر حين يهوي ساجدا ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأس من السجود ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في الاثنتين ويفعل ذلك في كل ركعة حتى يفرغ من الصلاة ثم يقول حين ينصرف والذي نفسي بيده إني لأقربكم شبها بصلاة الرسول (ﷺ)إن كانت هذه لصلاته حتى فارق الدنيا قالا وقال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله (ﷺ) حين يرفع رأسه يقول: (سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد) . يدعو لرجال فيسميهم بأسمائهم فيقول (اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف) . وأهل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له.

قال ابن رجب في فتح الباري[1]:وقوله : (وأهل المشرق من مضر مخالفون له) ، يريد : قبائل من مضر ، كانوا مشركين ، وكانت اقامتهم بأرض نجد وما والاها ، لأن ذلك مشرق المدينة ، ولهذا قال له عبد القيس - عند قدوم وفدهم عليه - : بيننا وبينك هذا الحي من مضر ، ولن نصل إليك إلا في شهر حرام ، وكان عبد القيس يسكنون بالبحرين .

وروي عن النبي (ﷺ)، أنه قال فيهم : (هم خير أهل المشرق).

قلت : ومساكن عبد القيس كما لا يخفى في جواثى بالبحرين.

قال الإمام البخاري في صحيحه[2]:حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا أبو عامر العقدي قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي جمرة الضبعي عن ابن عباس أنه قال: إن أول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله (ﷺ) في مسجد عبد القيس بجواثى من البحرين.

---

[1] (ج٥،ص٩٣)
[2] (ص٢٧٤) رقم(٨٩٢)

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان[١]: البحرين هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر ولم يسمع على لفظ المرفوع من أحد منهم إلا أن الزمخشري قد حكى أنه بلفظ التثنية فيقولون هذه البحران وانتهينا إلى البحرين ولم يبلغني من جهة أخرى، وقال صاحب الزيج البحرين في الإقليم الثاني وطولها أربع وسبعون درجة وعشرون دقيقة من المغرب وعرضها أربع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة وقال قوم هي من الإقليم الثالث وعرضها أربع وثلاثون درجة وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان قيل هي قصبة هجر وقيل هجر قصبة البحرين وقد عدها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبة برأسها.

قلت: فمشرق مدينته (ﷺ) هو نجد والبحرين.

قال الإمام البخاري في صحيحه [٢]: حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا حسين بن الحسن قال حدثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال: (اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا) . قال: قالوا وفي نجدنا ؟ قال: قال: (اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا) . قال قالوا وفي نجدنا . ؟ قال قال (هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان).

قال ابن رجب في فتح الباري[٣]:والاستدلال بهذا الحديث على أن لا صلاة للزلزلة بعيد ، والاستدلال بالحديث الذي قبله أيضا ، لأن هذا إنما سيق لذم نجد وما يحدث فيه ، كما أن الذي قبله سيق لذم آخر الزمان ، وما يحدث فيه.

قال السهيلي في الروض الانف[٤]:اجتماع قريش للتشاور في أمر النبي(ﷺ).ذكر فيه تمثل ابليس حين أتاهم في صورة شيخ جليل وانتسابه الى اهل نجد.

---

١ (ج١،ص٣٤٧-٣٤٨)

٢ (ص٣٠٨) رقم(١٠٣٧)

٣ (ج٦،ص٣٣٢)

٤ (ج٢،ص٣٠٥)

قوله: في صورة شيخ جليل يقول جل الرجل وجلت المرأة إذا أسنت قال الشاعر :

وما حظها أن قيل عزت وجلت

ويقال منه جللت يارجل بفتح اللام وقياسه جللت لأن اسم الفاعل منه جليل ولكن الضم في المضاعف كله استثقالا له مع التضعيف إلا في لببت فأنت لبيب حكاه بالضم على الأصل .

وإنما قال لهم إني من أهل نجد فيما ذكر بعض أهل السيرة لأنهم قالوا لا يدخلن في المشاورة أحد من أهل تهامة لأن هواهم مع محمد فلذلك تمثل لهم في صورة شيخ وقد ذكرنا في خبر بنيان الكعبة أنه تمثل في صورة شيخ نجدي أيضا حين حكموا رسول الله (ﷺ)في أمر الركن من يرفعه فصاح الشيخ النجدي يا معشر قريش أقد رضيتم أن يليه هذا الغلام دون أشرافكم وذوي أسنانكم فإن صح هذا الخبر فلمعنى آخر تمثل نجديا وذلك أن نجدا منها يطلع قرن الشيطان كما قال رسول الله (ﷺ)حين قيل له وفي نجدنا يا الله قال (هنالك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان) فلم يبارك عليها كما على اليمن والشام وغيرها وحديثه الآخر أنه نظر إلى المشرق فقال إن الفتنة من حيث يطلع قرن الشيطان .

قال بدر الدين الشبلي في اكآم المرجان[١]: الباب الثالث عشر بعد المائة في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد.

روى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عبد الله بن عمر سمعت رسول الله (ﷺ) يقول وهو على المنبر ألا إن الفتنة هنا يشير إلى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان وفي رواية قال وهو مستقبل المشرق إن الفتنة ههنا ثلاثا وذكر نحوه وفي أخرى أنه سمع رسول الله (ﷺ) مستقبل المشرق يقول ألا الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وزاد البخاري في رواية أن النبي (ﷺ) قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا

---

١ (ص٢٣٢)

رسول الله وفي نجدنا فأظنه قال في الثالثة هنالك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان.

ذكر أهل السير أن قريشا لما بنت الكعبة اختلفت فيمن يضع الركن وأن رسول الله (ﷺ) هو الذي وضعه بيده وأن إبليس تمثل في صورة شيخ نجدي حين حكموا رسول الله (ﷺ) في أمر الركن فصاح إبليس بأعلى صوته يا معشر قريش أقد رضيتم أن يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام يتيم دون ذوى أسنتكم فكاد يثير شرا فيما بينهم ثم سكنوا ذلك وكذلك لما اجتمعت قريش للتشاور في أمر النبي (ﷺ) تمثل لهم إبليس أيضا في صورة شيخ جليل وانتسب إلى نجد فأما في الكعبة فتمثل نجديا لأن نجدا يطلع منها قرن الشيطان كما تقدم.

قال الإمام ابن حبان في صحيحه[1]:ذكر الإخبار بأن اول حادثة في هذه الأمة تكون من البحرين.

أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن عبد الله بن دينارعن ابن عمر أنه قال: رأيت رسول الله (ﷺ) يشير نحو المشرق ويقول: (ها، إن الفتنة هاهنا، إن الفتنة هاهنا، من حيث يطلع قرن الشيطان).

قال أبو حاتم: مشرق المدينة هو: البحرين، ومسيلمة منها، وخروجه كان أول حادث حدث في الإسلام.

ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي، قال: حدثنا يحيى بن أيوب المقابري، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: وأخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول: رأيت رسول الله (ﷺ) يشير إلى المشرق ويقول: (إن الفتنة هنا، إن الفتنة هنا، من حيث يطلع قرن الشيطان).

---

[1] (ج١٥،ص٢٤) رقم(٦٦٤٨)

ذكر الإخبار عن وصف ما كان يتوقع (ﷺ)من وقوع الفتن من ناحية البحرين.

أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: أخبرني إبراهيم بن عقيل بن معقل، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن جابر بن عبد الله ، قال: سمعت النَّبيَّ (ﷺ)، يقول : إنَّ بين يدي الساعة كذابين منهم صاحب اليمامة ، ومنهم صاحب صنعاء الْعَنْسِيُّ ، ومنهم صاحب حِمْيَرَ ، ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة ، قال : وقال اصحابي : قال : هم قريب من ثلاثين كذابا.

قال ابن تيميه في الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح[١]: فالمشرق عن مدينته البحرين ومنها خرج مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة وهو اول حادث حدث بعده.

[١] (ج٦،ص١٢٨)

فصل ما جاء في بيان موضع الدجـــال وانه موثوق في جزيرة من جزائر البحر من ناحية المشرق.

قال الإمام ابن حبان في صحيحه[١]:ذكر الإخبار عن الموضع الذي يخرج من ناحيته الدجال.

أخبرنا محمد بن الحسين بن مكرم، قال: حدثنا محمد بن مسلم بن وارة، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن سابق، قال: حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف، عن الشعبي، عن بلال بن أبي هريرة

عن أبيه، عن النبي (ﷺ) قال : (يخرج الدجال من هاهنا) وأشار نحو المشرق.

قال أبو حاتم: قول أبي هريرة (رضي الله عنه) (وأشار نحو المشرق) أراد به البحرين، لأن البحرين مشرق المدينة، وخروج الدجال يكون من جزيرة من جزائرها لا من خراسان، والدليل على صحة هذا أنه موثق في جزيرة من جزائر البحر، على ما أخبر تميم الداري، وليس بخراسان بحر ولا جزيرة.

قال الإمام مسلم في صحيحه[٢]:حدثنا عبدالوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث وحجاج بن الشاعر كلاهما عن عبدالصمد (واللفظ لعبدالوارث بن عبدالصمد) حدثنا أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان حدثنا ابن بريدة حدثني عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان: أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الأول فقال حدثيني حديثا سمعتيه من رسول الله (ﷺ) لا تسنديه إلى أحد غيره فقالت لئن شئت لأفعلن فقال لها أجل حدثيني فقالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله (ﷺ) فلما تأيمت خطبني

---

[١] (ج١٥،ص٢٠٢) رقم(٦٧٩٢)

[٢] (ج٤،ص٢٢٦١) رقم(٢٩٤٢)

عبدالرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله (ﷺ) وخطبني رسول الله (ﷺ) على مولاه أسامة بن زيد ،وكنت قد حدثت أن رسول الله (ﷺ) قال: من أحبني فليحب أسامة. فلما كلمني رسول الله (ﷺ) قلت: أمري بيدك فأنكحني من شئت فقال انتقلي إلى أم شريك وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان فقلت سأفعل فقال لا تفعلي إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فإني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبدالله بن عمرو بن أم مكتوم (وهو رجل من بني فهر، فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه) فانتقلت إليه فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادي رسول الله (ﷺ) ينادي الصلاة جامعة فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله (ﷺ) فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله (ﷺ) صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل إنسان مصلاه ثم قال: أتدرون لما جمعتكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال: إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم أرفؤا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت ؟ فقالت: أنا الجساسة قالوا وما الجساسة ؟ قالت أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما أنت ؟ قال: قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدري ما قبله من دبره من

كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت ؟ فقالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة ؟ قالت اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق فأقبلنا إليك سراعا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال أخبروني عن نخل بيسان قلنا عن أي شأنها تستخبر ؟ قال أسألكم عن نخلها هل يثمر ؟ قلنا له نعم قال أما إنه يوشك أن لا تثمر قال :أخبروني عن بحيرة الطبرية قلنا عن أي شأنها تستخبر ؟ قال هل فيها ماء ؟ قالوا هي كثيرة الماء قال أما إن ماءها يوشك أن يذهب قال أخبروني عن عين زغر قالوا عن أي شأنها تستخبر ؟ قال هل في العين ماء ؟ وهل يزرع أهلها بماء العين ؟ قلنا له نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال أخبروني عن نبي الأميين ما فعل ؟ قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال أقاتله العرب ؟ قلنا نعم قال كيف صنع بهم ؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك ؟ قلنا نعم قال أما إن ذلك خير لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عني إني أنا المسيح وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة ألا هل كنت حدثتكم ذلك ؟ فقال الناس نعم فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال شرف الحق في كتابه عون المعبود شرح سنن أبي داود[1]:

(وإنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ماهو) قال القرطبي في التذكرة هو شك أو ظن منه (صلى الله عليه وآله وسلم) أو قصد الإبهام على السامع

[1] (ج ١١،ص ٣١٨-٣١٩)

ثم نفى ذلك وأضرب عنه بالتحقيق فقال لا بل من قبل المشرق ثم أكد ذلك بما الزائدة والتكرار اللفظي فما زائدة لا نافية فاعلم ذلك انتهى

وقال النووي في شرح مسلم :قال القاضي لفظة ما هو زائدة صلة للكلام ليست بنافية والمراد إثبات أنه في جهات المشرق انتهى

وفي فتح الودود قيل هذا شك أو ظن منه عليه السلام أو قصد الإبهام على السامع ثم نفى ذلك وأضرب عنه فقال لا بل من قبل المشرق ثم أكد ذلك بقوله ما هو وما زائدة لا نافية والمراد إثبات أنه في جهة المشرق

قيل يجوز أن تكون موصولة أي الذي هو فيه المشرق ،

قلت [1]: ويحتمل أنها نافية أي ما هو إلا فيه والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى (مرتين) ولفظ مسلم ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومىء بيده (وأومأ) أي أشار (ﷺ).

قلت: فهذا يبين ان الدجال في جزيرة من جزائر البحر من جهة المشرق. وليس في العراق كما توهم البعض. لان العراق ليس فيه بحر ولا جزيرة. كما ان اتباع الدجال الذين ورد النص بذكرهم ،هم من يهود اصبهان وليس من اهل العراق.

قال الإمام مسلم في صحيحه[2]:حدثنا منصور بن أبي مُزَاحم حدثنا يحيى بن حمزةَ عن الْأوزاعي عن إسحاق بن عبد اللَّه عن عمه أنس بن مالك أَنَّ رسول الله (ﷺ) قال يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطَّيَالِسَةُ .

---

[1] (شرف الحق)
[2] (ج ٤، ص ٢٩٤٣)،رقم(٢٩٤٤)

البَابُ الثَّالِثُ

في بيان صحة الاحاديث التي اتت بذم نجد وبيان نكارة الروايات التي اتت بذم العراق.

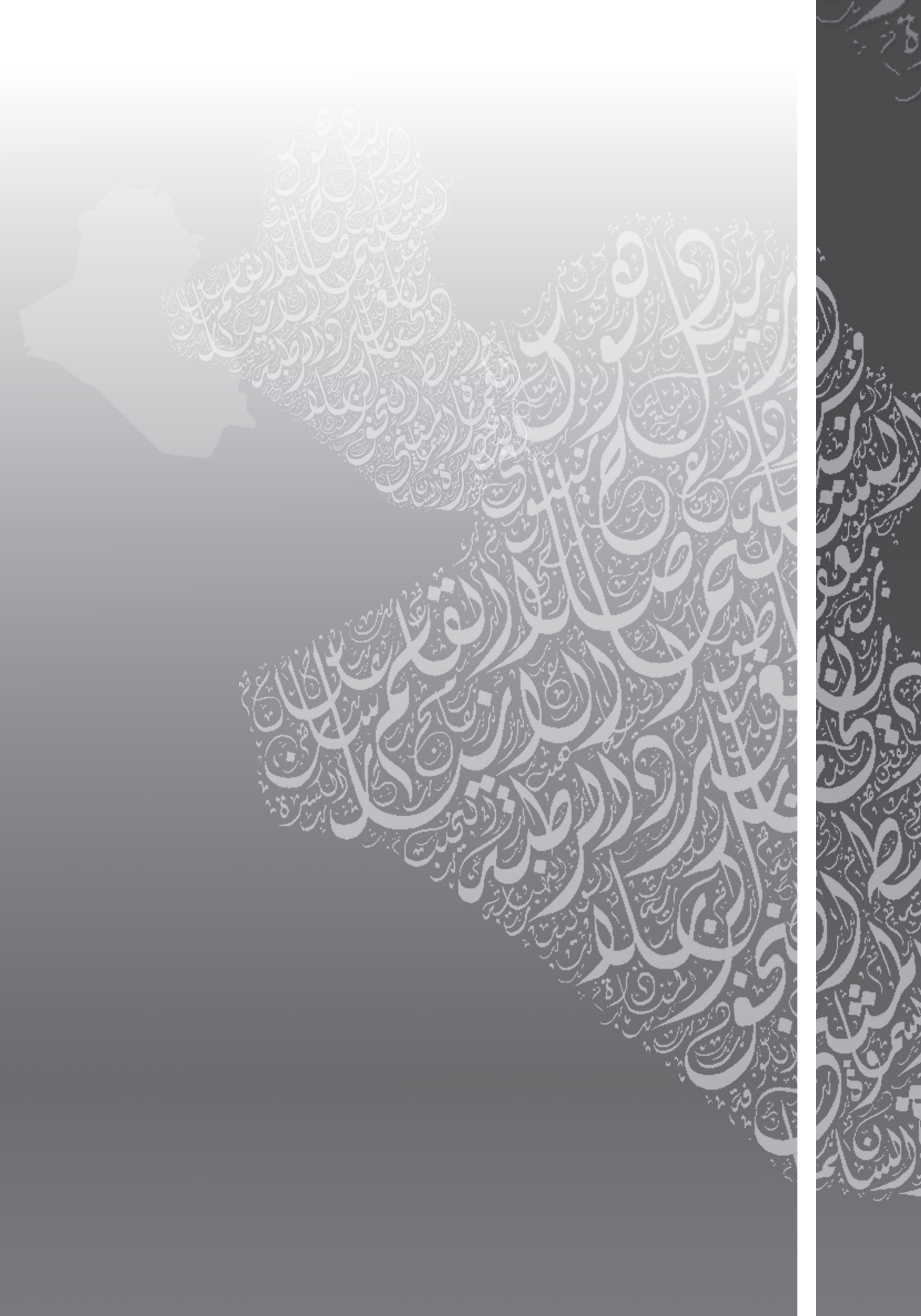

فصل

ذكر الحديث الصحيح عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بذم نجد.

قال الإمام البخاري في صحيحه[1]:حدثنا ع الإمام لي بن عبد الله حدثنا أزهر بن سعد عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال: ذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا) . قالوا وفي نجدنا ؟ قال (اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا) . قالوا يا رسول الله وفي نجدنا ؟ فأظنه قال في الثالثة (هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان).

وجاء في مسند الإمام احمد بن حنبل[2].

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أزهر بن سعد أبو بكر السمان أنا بن عون عن نافع عن بن عمر أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا: وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال هنالك الزلازل والفتن منها أو قال بها يطلع قرن الشيطان.

---

[1] (ص١٧٢٤) رقم(٧٠٩٤)

[2] (ج٢،ص١١٨) رقم(٥٩٨٧)

قال الإمام الترمذي في سننه[1]: حدثنا بشر بن آدم ابن بنت أزهر السمان حدثني جدي أزهر السمان عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال اللهم بارك لنا في شأمنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شأمنا وبارك لنا في يمننا قالوا: وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن وبها أو قال منها يخرج قرن الشيطان.

قال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث ابن عون

قال الإمام ابن حبان في صحيحه[2]:أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا بشر بن آدم ابن بنت ازهر قال أخبرني جدي عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا)، قالوا: وفي نجدنا، قال: (اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا)، قالوا: وفي نجدنا، قال: (هنالك الزلازل والفتن وبها) أو قال: (منها يخرج قرن الشيطان).

قلت: وهذا الحديث اشهر من ان اطيل بذكر من اخرجه ولا خلاف بين اهل العلم في صحته بلفظ (نجدنا).

---

[1] (ج٥،ص٧٣٣) رقم(٣٩٥٣)

[2] (ج١٦،ص٢٩٠) رقم(٧٣٠١)

فصل

ذكر الروايات التي أتت بلفظ عراقنا بدلاً من نجدنا وبيان نكارتها .

اولا: ما جاء من رواية معاذ بن جبل.

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد[1]:أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن بكير المقرئ قال حدثني أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنباري قال انبأنا أبو عمر محمد بن أحمد الحليمين قال نبأنا آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب عن معن بن الوليد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال : قال النبي (ﷺ): اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وفي شامنا وفي يمننا وفي حجازنا قال فقام إليه رجل فقال يا رسول الله وفي عراقنا فأمسك النبي (ﷺ)فلما كان في اليوم الثاني قال مثل ذلك فقام إليه الرجل فقال يا رسول الله وفي عراقنا فأمسك النبي (ﷺ) فلما كان في اليوم الثالث قام إليه الرجل فقال يا رسول الله وفي عراقنا فأمسك النبي (ﷺ)فولى الرجل وهو يبكي فدعاه النبي (ﷺ)فقال أمن العراق أنت قال نعم قال أن أبي إبراهيم (عليه السلام) هم أن يدعو عليهم فأوحى الله تعالى إليه لا تفعل فإني جعلت خزائن علمي فيهم وأسكنت الرحمة قلوبهم.

قلت: احمد بن محمد بن ابراهيم الانباري .قال فيه الذهبي ميزان الاعتدال[2]: لينه الازهري وابن ابي الفوارس وقالا نرجوا انه لا يتعمد الكذب.

ابوعمر محمد بن احمد الحليمي. قال الذهبي في ميزان الاعتدال[3]: محمد بن احمد الحليمي من ولد حليمه السعدية روى عن ادم بن اياس احاديث منكره بل باطله قال ابن ماكولا الحمل عليه فيها.

---

[1] (ج١،ص٢٤-٢٥)
[2] (ج١،ص٢٧٤)
[3] (ج٦،ص٥٣)

قلت: وفي اسناده انقطاع ما بين خالد بن معدان ومعاذ بن جبل.

قال الإمام المزي في تهذيب الكمال في ترجمه خالد بن معدان[1]: روى عن معاذ بن جبل ولم يسمع منه.

وقال ابن ابي حاتم في كتابه المراسيل[2]: وسمعته يقول خالد بن معدان عن معاذ بن جبل مرسل لم يسمع منه وربما كان بينهما اثنان .

قلت: فهذه رواية منكرة .

ثانيا: ما جاء من رواية ابن عباس

قال الإمام الطبراني في المعجم الكبير[3]: حدثنا محمد بن علي المروزي ، حدثنا ابو الدَّرداء عبد العزيز بن المنيب ، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن كَيسان، عن ابيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال: دعا نبي الله(ﷺ)، فقال: اللَّهُمَّ بارك لنا في صاعنا وَمُدِّنَا ، وبارك لنا في مكتنا ومدينتنا، وبارك لنا في شامنا ويمننا، فقال رجل من القوم: يا نبي الله ، وعراقنا ، فقال: إنَّ بها قرن الشيطان ، ونبح الفتن ، وإنَّ الجفاء بالمشرق.

قلت: إسحاق بن عبد الله بن كيسان المروزي قال بن حجر في لسان الميزان[4]: شيخ لعبد العزيز بن المنيب لينه أبو أحمد الحاكم انتهى وقال البخاري في ترجمة عبد الله بن كيسان له ابن يسمى إسحاق منكر الحديث وقال بن حبان في الثقات يتقي حديثه من رواية ابنه عنه وأورد أيضا في مسند ابن عباس من المختارة من رواية إسحاق هذا عن أبيه عن عكرمة عن بن عباس حديثا طويلا في نزول إذا جاء نصر الله والفتح فتعقبه الصدر

---

[1] (ج٨،ص١٦٨)
[2] (ج١،ص٥٢)
[3] (ج١٢،ص٨٤) رقم(١٢٥٥٣)
[4] (ج٢،ص٦٣-٦٤)

الياسوفي فيما رأيت بخطه فقال هو من رواية إسحاق عن أبيه وفيهما الضعف الشديد

قلت: فهذه رواية منكرة لأنها من رواية اسحاق بن عبد الله بن كيسان عن ابيه.

ثالثا: ما جاء من رواية الحسن البصري.

قال يعقوب بن سفيان الفسوي في كتاب المعرفة والتاريخ[1]:

حدثنا قبيصة ثنا سفيان عن محمد بن جحادة قال: سمعت الحسن يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللَّهمّ بارك لنا في مدينتنا، اللَّهمّ بارك لنا في شامنا. فقال رجل لرسول الله: و العراق؟ فأن منها ميرتنا و فيها حاجتنا. قال: فسكت ثم أعاد فقال: هنا يطلع قرن الشيطان و هنالكم الزلازل و الفتن.

قال الإمام المزي في تهذيب الكمال في ترجمه قبيصة بن عقبه[2]:قال حنبل بن إسحاق : قال أبو عبد الله : كان يحيى بن آدم أصغر من سمع من سفيان عندنا. قال : وَقَال يحيى : قبيصة أصغر مني بسنتين. قلت له : فما قصة قبيصة في سفيان ؟ فقال أبو عبد الله: كان كثير الغلط. قلت له : فغير هذا ؟ قال : كان صغيرا لا يضبط.

قلت له : فغير سفيان ؟ قال : كان قبيصة رجلا صالحا ثقة لا بأس به

قلت: فهذه رواية مرسلة(ارسلها الحسن) ومنكرة لأنها من رواية قبيصة عن سفيان.

---

[1] (ج٣،ص٧٧)

[2] (ج٢٣،ص٤٨٤-٤٨٦)

رابعا: ما جاء من طريق نافع عن ابن عمر

١- قال الإمام الطبراني في المعجم الكبير[١]:حدثنا الحسن بن علي الْمَعْمَرِيُّ ، حدثنا اسماعيل بن مسعود ، حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عون ، عن ابيه ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أَنّ النَّبِيَّ (ﷺ)، قال:اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك في يمننا، فَقَالَها مرارا ، فَلَمَّا كان في الثالثة او الرابعة ، قَالُوا: يا رسول الله وفي عراقنا ، قال: إِنَّ بها الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان.

قلت: الحسن بن علي المعمري هو. الحسن بن علي بن شبيب البغدادي المعمري.

قال ابن عدي في الكامل[٢]: الحسن بن علي بن شبيب أبو علي المعمري.

رفع أحاديث وهي موقوفة وزاد في المتون أشياء ليس فيها.

قلت: فهذه رواية منكرة لمخالفة المعمري للائمة الذين ذكروا نجدنا ولم يذكروا عراقنا.

٢- قال البزار في مسنده[٣]:

وحَدَّثناه بشر بن آدم : حدثني جدي أزهر بن سَعْد ، حَدَّثنا ابن عون ، عَن نافع ، عَن ابن عُمَر ؛ أن رسول الله (ﷺ)قال : اللهم بارك لنا في شامنا قالوا : يا رسول الله وفي يمننا قال : اللهم بارك لنا في شامنا قالوا : يا رسول الله وفي عراقنا قال : هنالك الزلازل والفتن وبها ، أو قال : منها يطلع قرن الشيطان.

---

[١] (ج١٢،ص٣٨٤) رقم(١٣٤٢٢)

[٢]

[٣] (ج١٢،ص٢٠٢) رقم(٥٨٨١)

قلت: بشربن ادم قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال[1]: قال ابو حاتم والنسائي ليس بقوي .

وقال بن ابي حاتم في الجرح والتعديل[2]: سمع منه ابي وسالته عنه فقال ليس بقوي.

قلت: بشر ليس بقوي وقد خالف الإمام احمد بن حنبل وعلي بن المديني و محمد بن المثنى فروايته منكرة.

مع ان الإمام الترمذي اخرج رواية بشربن ادم عن ازهر السمان بلفظ (نجدنا)كما في سنن الترمذي.

قال الإمام الترمذي في سننه[3]:حدثنا بشر بن آدم ابن بنت أزهر السمان حدثني جدي أزهر السمان عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر : أن رسول الله (ﷺ) قال اللهم بارك لنا في شأمنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شأمنا وبارك لنا في يمننا قالوا: وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن وبها أو قال منها يخرج قرن الشيطان.

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث ابن عون.

٣- قال الإمام الطبراني في مسند الشاميين[4]:حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة ثنا أبو فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي حدثني أبي عن أبيه حدثني أبو رزين الفلسطيني عن أبي عبيد حاجب سليمان بن عبد الملك عن نافع عن بن عمر أن رسول الله (ﷺ)قال : اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا

---

[1] (ج٢،ص٢٣)
[2] (ج٢،ص٣٥١)
[3] (ج٥،ص٧٣٣) رقم(٣٩٥٣)
[4] (ج٢،ص٢٧٠) رقم(١٣١٩)

وفي مكتنا وفي مدينتنا وفي شامنا وفي يمننا فقال رجل يا رسول الله وفي العراق ومصر فقال هناك يطلع قرن الشيطان وثم الزلازل والفتن.

قال الإمام المزي في تهذيب الكمال في ترجمه يزيد بن سنان[1]:

قال أحمد بن أبي يحيى عن أحمد بن حنبل : ضعيف.

وَقَال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن مَعِين : ليس حديثه بشيءٍ.

وَقَال عَباس الدُّوريُّ عن يحيى : ليس بشيءٍ.

وَقَال علي بن المديني : ضعيف الحديث.

وَقَال أبو بكر بن أبي خيثمة أيضا عن يحيى بن أيوب المقابري : كان مروان بن معاوية يثبته.

وَقَال أبو حاتم : محله الصدق ، وكان الغالب عليه الغفلة ، يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقَال البُخاريُّ : مقارب الحديث إلا أن ابنه محمدا يروي عنه مناكير.

وَقَال أبو عُبَيد الآجري ، عَن أبي داود : أبو فروة الجزري ليس بشيءٍ ، وابنه ليس بشيءٍ.

وَقَال النَّسَائي : ضعيف ، متروك الحديث.

قلت: وهذا الحديث من رواية ابنه عنه فهذه رواية منكرة.

مع ان ابا رزين الفلسطيني مجهول مما يزيد الرواية نكارة.

---

[1] (ج٣٢،ص١٥٦-١٥٧)

خامسا: ما جاء من طريق سالم عن ابن عمر

اولا: رواية زياد بن بيان.

١- قال الإمام الطبراني في المعجم الاوسط[١]:حدثنا علي بن سعيد قال نا حماد بن إسماعيل بن علية قال نا ابي قال نا زياد بن بيان قال نا سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال صلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صلاة الفجر ثم انفتل فأقبل على القوم فقال: اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا وصاعنا اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا فقال رجل والعراق يا رسول الله فسكت ثم قال اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا وصاعنا اللهم بارك لنا في حرمنا وبارك لنا في شامنا ويمننا فقال رجل والعراق يا رسول الله قال من ثم يطلع قرن الشيطان وتهيج الفتن لم يرو هذا الحديث عن زياد بن بيان إلا إسماعيل بن عليه تفرد به عنه ابنه حماد.

٢- قال ابو بكر المقرئ في معجم شيوخه[٢]:حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن علي بن حرب ، قاضي طبرية بطبرية حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الأقطع، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، هو ابن علية حدثنا زياد بن بيان ، حدثنا سالم ، عن عبد الله بن عمر قال : (صلى الله عليه وآله وسلم) صلاة الفجر ، ثم انفتل، فأقبل على القوم ، فقال : اللهم بارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في مدنا ، وصاعنا ، اللهم بارك لنا في حرمنا ، اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا. ، فقال رجل : والعراق يا رسول الله قال : ثم عاد فقال مثل ذلك ، فقال الرجل : والعراق يا رسول الله ، قال : فسكت ، ثم قال : اللهم بارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في مدنا وصاعنا ، اللهم بارك لنا في حرمنا ، وبارك لنا في شامنا ويمننا. فقال الرجل : والعراق يا رسول الله . قال : ثم يطلع قرن الشيطان ، وتهيج الفتن.

---

[١] (ج٤،ص٢٤٥-٢٤٦)
[٢] (ج١،ص٦٧)

٣- قال بن عساكر في تاريخ دمشق[١]: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النشائي[٢] أنبأنا أبو الفرج سهل بن بشر الإسفرايني قالا أنبأنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري أنا أبو الطاهر أحمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي نا محمد بن عبدوس نا حماد بن إسماعيل بن علية قال أنا أبي نا زياد بن بيان نا سالم عن عبد الله بن عمر قال (ﷺ) صلاة الفجر ثم انفتل فأقبل على القوم فقال اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا قال رجل والعراق يا رسول الله فسكت ثم أعاد فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا وصاعنا اللهم بارك لنا في حرمنا وبارك لنا في شامنا ويمننا قال قال رجل يا رسول الله والعراق قال فسكت ثم أعاد كما قال أولا فقال رجل والعراق يا رسول الله قال من ثم يطلع الشيطان وتهيج الفتن اللفظ للذهلي والآخر نحوه

قلت : وفي هذه الاسانيد علل.

العلة الاولى: ان الاسانيد الى زياد بن بيان ضعيف فرواية الطبراني في المعجم الاوسط من طريق علي بن سعيد هو ابن بشير الرازي قال عنه الذهبي في السير[٣]:

قال حمزة السهمي: سألت الدارقطني عنه، فقال: لم يكن بذاك في حديثه، سمعت بمصر أَنَّه كان وَالِيَ قرية، وكان يطالبهم بِالخَرَاجِ، فما كانوا يعطونه.

قال: فجمع الخنازير في المسجد.

قلت: فكيف هو في الحديث؟

قال: **حدث بأحاديث لم يتابع عليها، وتكلم فيه اصحابنا بمصر.**

---

[١] (ج١،ص١٣١)

[٢] كذا في المطبوع والصواب،النشابي.

[٣] (ج١٤،ص١٤٦)

اما رواية ابن المقرئ الى زياد بن بيان ففيها سليمان بن عمربن خالد الاقطع. ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[١] ولم يذكر فيه جرحا ولاتعديلا.

وذكره الذهبي في تاريخ الاسلام [٢]ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

فالأقطع لم يوثقه احد ممن يعتد بتوثيقه.

واما رواية ابن عساكر الى زياد بن بيان ففيها .ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفرالنشابي المقرئ. لم يوثقه احد الا ان بن عساكر قال عنه في تاريخ دمشق:[٣] كتبت عنه وكان خيرا مستورا.

قلت: وهذا لا يفيد التوثيق

العلة الثانية : زياد بن بيان متكلم فيه

قال الإمام البخاري في التاريخ الكبير[٤]:زياد بن بيان، قال عبد الغفار بن داود حدثنا أبو المليح الرقى سمع سعيد زياد بن بيان - وذكر من فضله - سمع على بن نفيل جد النفيلى سمع سعيد بن المسيب عن ام سلمة زوج النبي(رضي الله عنها) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): المهدى حق وهو من ولد فاطمة، قال أبو عبد الله: في اسناده نظر.

وقال العقيلي في الضعفاء[٥]:زياد بن بيان الرقى عن علِي بن نفيل.حَدَّثَنِي آدم بن موسى ، قال : سَمِعْتُ البُخاريَّ ، قال : زياد بن بيان الرقى عن علِي بن نفيل جد النفيلي قال البخاري في إسناده نظر.

وهذا الحديث ، حدثناه هارون بن كامل ، قال : حَدَّثَنا علي بن معبد بن شداد ، قال : حَدَّثَنا أبو المليح عن زياد بن بيان عن علِي بن نفيل عن سعيد بن الْمُسَيَّب عن أم سلمة قالت قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)المهدى من ولد فاطمة وفى

---

[١] (ج٤،ص١٣١)
[٢] (ج١٨،ص٢٨٩)
[٣] (ج٥١،ص١٨٨)
[٤] (ج٣،ص٣٤٦)
[٥] (ج٢،ص٧٥)

المهدى أحاديث صالحة الأسانيد أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)قال يخرج منى رجل ويقال من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى فأما من ولد فاطمة ففي إسناده نظر كما قال البخاري

وقال فيه ابن عدي في الكامل[1]:زياد بن بيان. سمع علي بن نفيل جد النفيلي في إسناده نظر سمعتُ ابن حماد يذكره عن البخاري.

وقال ابن حبان في كتاب المجروحين[2]:زياد بن بيان سمع على بن نفيل. في إسناده نظر.

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال[3]:زياد بن بيان [د، ق]، لم يصح حديثه.

وقال البخاري: في إسناد حديثه نظر.

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية [4]بعد ان ذكر حديث المهدي قال : وهو كلام معروف من كلام سعيد بن المسيب والظاهر ان زياد بن بيان وهم في رفعه قال ابن عدي زياد معروف بهذا الحديث وقد انكره عليه البخاري.

قلت : فهذا حال زياد بن بيان فلا يمكن قبول روايته.

العلة الثالثة: ان متن هذه الرواية مخالف للاحاديث الصحيحة التي جاءت بلفظ نجدنا.

ثانيا: رواية ضمرة عن ابن شوذب.

قال الفسوي في المعرفة والتاريخ[5]: حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن توبة العنبري عن سالم عن ابن عمر

---

[1] (ج٤،ص١٤٤)
[2] (ج١،ص٣٠٧)
[3]
[4] (ج٢،ص٨٦٢)
[5] (ج ٣ ص ٧٥-٧٦)

قال :قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي صاعنا وفي مدنا وفي يمننا وفي شامنا فقال الرجل يا رسول الله وفي عراقنا فقال رسول الله بها الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان.

وقال الفسوي في المعرفة والتاريخ[1]: حدثني سعيد بن أسد قال حدثنا ضمرة ثنا ابن شوذب عن توبة العنبري عن سالم عن أبيه قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم بارك لنا في مدينتنا ومدنا وصاعنا ويمننا وشامنا فقال رجل يا رسول الله وفي عراقنا فقال رسول الله بها الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان.

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق[2]:أخبرنا أبو الفرج جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي[3] المكي بمدينة الرسول في مسجده بين قبره ومنبره أنبأنا الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن فراس أنبأنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن عبد الله الديبلي حدثنا أبو عمير عيسى بن محمد بن النحاس نا ضمرة عن ابن شوذب عن توبة العنبري عن سالم أراه عن أبيه قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا وشامنا ويمننا فقال رجل يا رسول الله وعراقنا فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بها الزلازل والفتن ومنها يطلع قرنا الشيطان.

قال ابن عساكر: كذا أخبرنا أبو جعفر وكان أول كتابه قد ذهب فكتب إسناده من لا يعرف فقال فيه أخبرنا الديبلي وإنما يرويه ابن فراس عن العباس بن محمد بن الحسن بن قتيبة عن أبي عمير ورواه غير أبي عمير عن ضمرة بغير شك .

قلت: وهذا الاسناد خطأ .اخطأ فيه ضمرة كما بينه ابن صاعد في تاريخ دمشق .

---

[1] (ج ٣ ص ٧٦)
[2] (ج١- ص١٣٠)
[3] كذا في المطبوع.والصواب،ابو جعفراحمد بن محمد.

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق[1]: أخبرنا أبو محمد بن طاوس نا سليمان بن إبراهيم بن محمد الحافظ أنبأنا محمد بن إبراهيم الجرجاني إملاء أبو العباس الأصم ثنا العباس بن الوليد البيروتي أخبرني أبي حدثني عبد الله بن شوذب[2] حدثني عبد الله بن القاسم ومطر وكثير أبو سهل عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال إن رسول الله (ﷺ)دعا قال اللهم بارك لنا في مكتنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا فقال رجل يا رسول الله وفي عراقنا فأعرض عنه فرددها ثلاثا كل ذلك يقول الرجل وفي عراقنا فيعرض عنه فقال بها الزلازل والفتن ومنها وقال ابن صاعد فيها يطلع قرن الشيطان وفي حديث البيهقي قرنا الشيطان قال ابن شوذب إلا أن كثيرا لم يذكر مكة وقال مكة يمانية زاد ابن صاعد أي قد دخلت في اليمن.

قال ابن صاعد وزاده ضمرة عن عبد الله بن شوذب عن توبة لم يذكر بينهما آخر.

وقال الدارقطني في كتابه العلل الواردة في الأحاديث النبوية[3]:

وسئل عن حديث سالم ، عن أبيه : قال رسول الله : اللهم بارك لنا في صاعنا، وفي مدنا ، وفي مدينتنا . فقال رجل : وفي شامنا ، وفي يمننا . فقال: وفي شامنا ، وفي يمننا . فقال : رجل يا رسول الله ، وفي عراقنا . فقال: هناك الزلال والفتن .

فقال : يرويه زياد بن بيان ، وتوبة العنبري ، عن سالم .

حدث به عبد الله بن شوذب ، واختلف عنه : فرواه ضمرة بن ربيعة ، عن عبد الله بن شوذب ، عن توبة العنبري ، عن سالم ، عن أبيه وخالفه الوليد بن

---

[1] (ج١،ص١٣١)

[2] كذا في المطبوع.حيث سقط ذكر توبة العنبري.

[3] (ج ٩، ص ٣٠٢-٣٠١)

مزيد ، فرواه عن ابن شوذب ، عن مطر الوراق ، وعبد الله بن القاسم ، وكثير بن زياد ، عن توبة .

وقول الوليد بن مزيد أصح.

ثالثا: رواية الوليد بن مزيد

قال الفسوي في كتابه المعرفة والتاريخ[1]: حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي قال :وحدثنا عيسى بن محمد أخبرني الوليد بن مزيد قال حدثنا عبد الله بن شوذب حدثني عبد الله بن القاسم ومطر وكثير أبو سهل عن توبة العنبري عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن نبي الله دعا فقال اللهم بارك لنا في مكتنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا اللهم بارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا فقال الرجل وفي عراقنا فأعرض عنه فردد هذا ثلاثا كل ذلك يقول الرجل وفي عراقنا فيعرض عنه فقال بها الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان.

قلت: فهذه الرواية هي اصح ما جاء من الروايات الواردة بلفظ(وعراقنا) وهي رواية مركبة من عدة روايات اصلها في الصحيحين او احدهما ولكن قد ادخل عليها الفاظ منكرة احالت المعنى مثل ذكر العراق ومكة.

وها انا اذكر الروايات الصحيحة التي ركبت منها رواية الوليد بن مزيد.

١- قال الإمام البخاري في صحيحه[2]: حدثنا علي بن عبد الله حدثنا أزهر بن سعد عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال : ذكر (ﷺ) (اللهم بارك لنا

[1] (ج٣،ص٦٧)
[2] (١٧٢٤) رقم(٧٠٩٤)

في شأمنا اللهم بارك لنا في يمننا) . قالوا يا رسول الله وفي نجدنا ؟ قال (اللهم بارك لنا في شأمنا اللهم بارك لنا في يمننا) . قالوا يا رسول الله وفي نجدنا ؟ فأظنه قال في الثالثة (هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان).

قلت: فهذه الرواية تبين اللفظة الصحيحة وهي(وفي نجدنا).

٢- وقال الإمام مسلم في صحيحه[١]: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان وواصل بن عبدالأعلى وأحمد بن عمر الوكيعي (واللفظ لابن أبان) قالوا حدثنا ابن فضيل عن أبيه قال سمعت سالم بن عبدالله بن عمر يقول يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة سمعت أبي عبدالله بن عمر يقول : سمعت رسول الله (ﷺ)يقول إن الفتنة تجئ من هاهنا وأومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض وإنما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله عز و جل ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾[٢] .

قلت: فهذه الرواية الصحيحة تبين ان ذكر العراق هو من كلام سالم بن عبد الله وليس من كلام النبي(ﷺ)،فهذا اثر مقطوع ، قد اخطأ من رفعه.

٣- وقال الإمام مسلم في صحيحه[٣]: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس (فيما قرئ عليه) عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبي (ﷺ) فإذا أخذه رسول الله (ﷺ)قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك

[١] (ج٤،ص٢٩٠٥) رقم(٢٩٠٥)
[٢] (سورة طه)
[٣] (ج٢،ص١٠٠٠) رقم(١٣٧٣)

البَابُ الرَّابِعُ

في بيان ان من صحح رواية

وعراقنا يلزمه ان يجمعها

مع رواية ونجدنا.

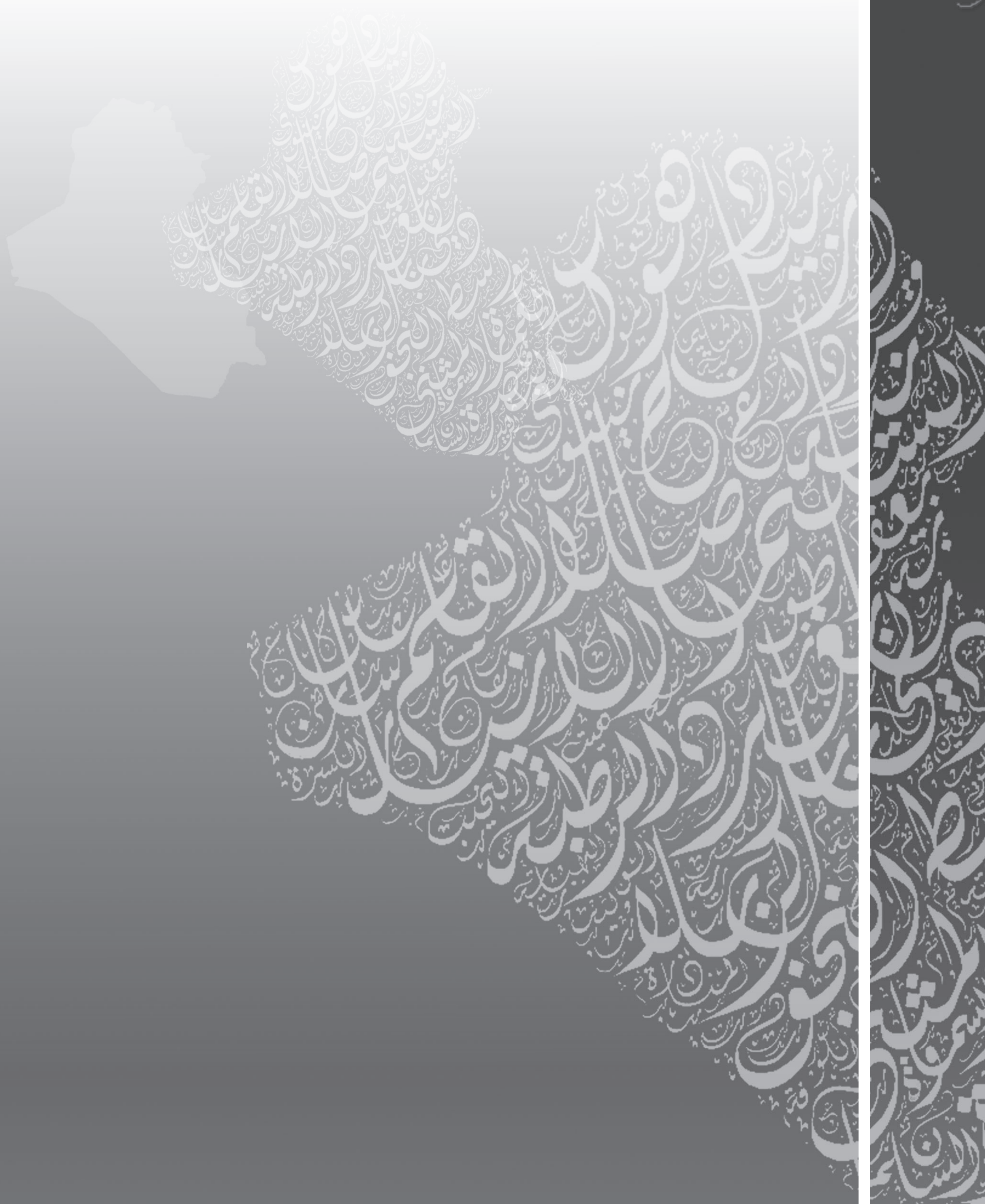

فصل

ان العراق لايسمى (نجداً) لأن العراق أخفض أرض العرب والنجد هو قفا الارض وصلابها وماغلظ منها وأشرف.

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان[1]:فأما العراق المشهور فهي بلاد والعراقان الكوفة والبصرة سميت بذلك من عراق القربة وهو الخرز المثني الذي في أسفلها أي أنها أسفل أرض العرب وقال أبو القاسم الزجاجي قال ابن الأعرابي سمي عراقا لأنه سفل عن نجد ودنا من البحر أخذ من عراق القربة وهو الخرز الذي في أسفلها وأنشد تكشري مثل عراق الشنه وأنشد أيضا لما رأين دردري وسني وجبهتي مثل عراق الشن مت عليهن ومتن مني قال ولا يكون عراقها إلا أسفلها من قربة أو مزادة قال وقال غيره العراق في كلامهم الطير قالوا وهو جمع عرقه والعرقة ضرب من الطير ويقال أيضا العراق جمع عرق وقال قطرب إنما سمي العراق عراقا لأنه دنا من البحر وفيه سباخ وشجر يقال استعرقت إبلهم إذا أتت ذلك الموضع وقال الخليل العراق شاطئ البحر وسمي العراق عراقا لأنه على شاطئ دجلة والفرات مدا حتى يتصل بالبحر على طوله قال وهو مشبه بعراق القربة وهو الذي يثنى منها فيخرز.

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان[2]:نجد بفتح أوله وسكون ثانيه قال النضر النجد قفاف الأرض وصلابها وما غلظ منها وأشرف والجماعة النجاد ولا يكون إلا قفا أو صلابة من الأرض في ارتفاع من الجبل معترضا بين يديك يرد طرفك عما وراءه......

الى ان قال: حد نجد ذات عرق من ناحية الحجاز كما تدور الجبال معها إلى جبال المدينة وما وراء ذات عرق من الجبال إلى تهامة فهو حجاز كله فإذا انقطعت الجبال من نحو تهامة فما وراءها إلى البحر فهو الغور

---

[1] (ج٤،ص٩٣)
[2] (ج٥،ص٢٦١-٢٦٢)

والغور وتهامة واحد ويقال إن نجدا كلها من عمل اليمامة وقال عمارة بن عقيل ما سال من ذات عرق مقبلا فهو نجد إلى أن يقطعه العراق.

قلت: فهذا يبين بان العراق لا يسمى نجدا لا في اللغة ولافي غيرها .لذا لا يجوز حمل رواية نجدنا على ان المقصود منها عراقنا.

فصل

ان مشرق المدينة (نجد والبحرين) يسمى عراقاً.

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان [١]: البحرين هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر ولم يسمع على لفظ المرفوع من أحد منهم وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان .

قلت: فالبحرين بلاد على ساحل البحر لذا جاز تسميتها عراقا لان العرب يسمون ما كان قريبا من البحر عراقا.

قال ابن منظور في لسان العرب[٢]: واهل الحجاز يسمون ما كان قريبا من البحر عراقا.

وقال في لسان العرب[٣]:العراق شاطئ النهر او البحر على طوله.

وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة[٤]:والعراق في كلام العرب شاطئ البحر على طوله.

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان[٥]: وأهل الحجاز يسمون ما كان قريبا من البحر عراقا.

وقال أبو صخر الهذلي يصف سحابا:

---

١ (ج١،ص٣٤٦-٣٤٧)
٢ (ج١٠،ص٢٤٧)
٣ (ج١٠،ص٢٤٨)
٤ (ج٤،ص٢٨٩)
٥ (ج٤،ص٩٣-٩٤)

سنا لوحه لما استقلت عروضه　　وأحيا ببرق في تهامة واصب

فجر على سيف العراق ففرشه　　وأعلام ذي قوس بأدهم ساكب

فلما علا سود البصاق كفافه　　تهب الذرى فيه بدهم مقارب

فجلل ذا عير ووالى رهامه　　وعن مخمص الحجاج ليس بناكب

فحلت عراه بين نقرى ومنشد　　وبعج كلف الحنتم المتراكب

ليروي صدى داود واللحد دونه　　وليس صدى تحت التراب بشارب

فهذا لم يرد العراق الذي هو علم لأرض بابل إنما هو يصف الحجاز وهذه المواضع كلها بالحجاز.

وقال بن هشام في السيرة النبوية[1]:ملك حسان بن تبان وقتله على يد أخيه عمرو.

فلما ملك ابنه حسان بن تبان أسعد أبي كرب سار بأهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب وأرض الأعاجم حتى إذا كانوا ببعض أرض العراق.

قال ابن هشام : بالبحرين فيما ذكر لي بعض أهل العلم.

[1] (ج١،ص١٤١)

قلت: فقولهم ببعض ارض العراق يمكن ان يحمل على الارض التي على ساحل البحر وهي البحرين .

فهذا يبين ان مشرق المدينة (البحرين ونجد)يسمى عراقاً.

فما جاء من رواية عراقنا لمن يصححها لابد من ان يكون معناها نجدنا جمعا مع رواية ونجدنا لان هذا مايقتضيه الحال. لاسيما وان البحرين من نجد قال الزبيدي في تاج العروس[١]: (والبَحْرَيْنِ) بالتَّحْتِيَّةِ ، كذا في أُصول القاموس والصّحاح وغيرها من الدَّواوِين ، وفي المِصباح واللِّسَان بالألِف على صِيغَةِ المثنَّى المرفوعِ : (د) بين البَصْرَةِ وعُمَانَ ، وهو من بلاد نَجْدٍ.

---

١ (ج١٠،ص١٢٢)

البَابُ الخَامِسُ

نصيب اهل العراق

من فتن المشرق

فصل

ماجاء في ان العراق من المشرق [1].

قال الإمام البخاري في صحيحه[1]: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الشيباني حدثنا يسير بن عمرو قال قلت لسهل بن حنيف : هل سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول في الخوارج شيئا ؟ قال سمعته يقول وأهوى بيده قبل العراق (يخرج منه قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية)

وقال الإمام البخاري في صحيحه[2]: حدثنا أبو النعمان حدثنا مهدي بن ميمون سمعت محمد بن سيرين يحدث عن معبد بن سيرين عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) : عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)قال (يخرج ناس من قبل المشرق ويقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه) . قيل ما سيماهم ؟ قال (سيماهم التحليق أو قال التسبيد).

---

[1] (ص١٦٨٦) رقم(٦٩٣٤)

[2] (ص١٨٢٢-١٨٢٣) رقم(٧٥٦٢)

فصل

الفتنة التي تشمل العراق هي ظهور الخوارج.

قال الإمام البخاري في صحيحه[1]: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الشيباني حدثنا يسير بن عمرو قال قلت لسهل بن حنيف : هل سمعت النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول في الخوارج شيئا ؟ قال سمعته يقول وأهوى بيده قبل العراق (يخرج منه قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية) .

[1] (ص١٦٨٦) رقم(٦٩٣٤)

فصل

اصل الخوارج ليس من العراق.

قال الإمام البخاري في صحيحه[1]:باب من ترك قتال الخوارج للتألُّف ولئلا ينفر الناس عنه.

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد قال : بينا النبي (ﷺ) يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله فقال (ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل). قال عمر بن الخطاب ائذن لي فأضرب عنقه قال (دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل إحدى يديه أو قال ثدييه مثل ثدي المرأة أو قال مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس) .

قال أبو سعيد أشهد سمعت من النبي (ﷺ)وأشهد أن عليا قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي (ﷺ)قال فنزلت فيه (وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ)[2].

---

[1] (ص١٦٨٦) رقم(٦٩٣٣)

[2] (سورة التوبة٥٨)

قال الإمام البخاري في صحيحه[1]: قال وقال ابن كثير عن سفيان عن أبيه عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : بعث علي رضي الله عنه إلى النبي (ﷺ) بذهبية فقسمها بين الأربعة الأقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم أحد بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب فغضبت قريش والأنصار قالوا يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا قال (إنما أتألفهم) . فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتئ الجبين كث اللحية محلوق فقال اتق الله يا محمد فقال (من يطع الله إذا عصيت ؟ أيأمنني الله على أهل الأرض فلا تأمنونني) . فسأل رجل قتله - أحسبه خالد بن الوليد - فمنعه فلما ولى قال (إن من ضئضئ هذا أو في عقب هذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) .

قلت: فاصل الخوارج هو ذو الخويصرة وهو ليس من اهل العراق ولكن فتنه الخوارج ظهرت في ارض العراق.

[1] (ص٨٥٣-٨٥٤) رقم(٣٣٤٤)

فصل

دور أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) وأهل العراق في القضاء على فتنه الخوارج.

قال الإمام مسلم في صحيحه[1]: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير وعبدالله بن سعيد الأشج جميعا عن وكيع قال الأشج حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال : قال علي : إذا حدثتكم عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أقول عليه ما لم يقل وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول سيخرج في أخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة.

وقال الإمام مسلم في صحيحه[2]: وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا ابن علية وحماد بن زيد ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد بن زيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (واللفظ لهما) قالا حدثنا إسماعيل بن علية عن أيوب عن محمد عن عبيدة عن علي قال : ذكر الخوارج فقال فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد أو مثدون اليد لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قال قلت آنت سمعته من محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة.

وقال الإمام مسلم في صحيحه[3]: حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبدالرزاق بن همام حدثنا عبدالملك بن أبي سليمان حدثنا سلمة بن كهيل حدثني زيد بن وهب الجهني : أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين

[1] (ج ٢ ، ص ٧٤٦) رقم (١٠٦٦)
[2] (ج ٢، ص ٧٤٧) رقم (١٠٦٦)
[3] (ج ٢ ، ص ٧٤٨) رقم (١٠٦٦)

ساروا إلى الخوارج فقال علي (رضي الله عنه) أيها الناس إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ليس قراءتكم إلى قرائتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرأون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم (صلى الله عليه وآله وسلم)لاتكلوا عن العمل وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله قال سلمة بن كهيل فنزلني زيد بن وهب منزلا حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبدالله بن وهب الراسبي فقال لهم ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم قال وقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان فقال علي (رضي الله عنه) التمسوا فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي (رضي الله عنه) بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض قال أخروهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر ثم قال صدق الله وبلغ رسوله قال فقام إليه عبيدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين ألله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث منه (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فقال إي والله الذي لا إله إلا هو حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له.

وقال الإمام مسلم في صحيحه[1]: وحدثني محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن سليمان عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذكر قوما يكونون في أمته يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحالق قال : هم شر الخلق (أو من أشر الخلق) يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق قال فضرب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لهم مثلا أو قال قولا الرجل يرمي الرمية (أو قال الغرض)

---

[1] (ج ٢ ، ص ١٠٦٤) رقم(١٠٦٤)

فينظر في النصل فلا يرى بصيرة وينظر في النضي فلا يرى بصيرة وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة قال قال أبو سعيد وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق .

قلت: فتبين مما تقدم ان اهل العراق استحقوا الاجر الذي وعدوا به لقتلهم للخوارج. وان ظهور الخوارج في العراق وقتل اهل العراق للخوارج يعد من مناقب اهل العراق وقد نالوا بذلك عظيم الاجرفليعلم ذلك. وهذا في القتال اما في العلم وما حفظوا للامه من امر دينها فهذا مما لا نزاع فيه فقد جاء في كتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم قال[١]: حدثنا عبد الرحمن ثنا بن الوليد بن مزيد البيروتي قال حدثني الحارث بن العباس قال قلت لأبي مسهر تعرف أحد يحفظ على هذه الأمة أمر دينها قال لا أعلمه الا شابا في ناحية المشرق يعنى أحمد بن حنبل .

وقال أحمد بن محمد بن علي المقري في كتابه المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي[٢]: و للشافعي رحمة الله عليه تصنيف لطيف نصب الخلاف فيه مع أبي حنيفة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى واختار ما رجح عنده دليله ويسمى اختلاف (العراقيين) لأن كل واحد منهما منسوب إلى (العراق) فهما (عراقيان).

فهؤلاء هم اهل العراق اهل علم وعمل ،وذكر علمائهم مما تضيق بأسمائهم الكتب .وقد قال الله عزوجل في كتابه ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[٣] .ورحم الله الامام ابن عبد البر فقد قال في كتابه الاستذكار[٤]:ولأهل الكوفة والبصرة روايات رواها علماؤهم في فضائلها ذكر أبو بكر بن أبي شيبة وغيره كثيرا منها ولم تختط الكوفة ولا البصرة إلا برأي عمر(رضي الله عنه)

---

١ (ج ١ ، ص ٢٩٢)

٢ (ج ٢، ص ٤٠٥)

٣ (سورة الرحمن)

٤ (ج ٢٧ ، ص ٢٤٨,٢٤٩)

ونزلها جماعة من كبار الصحابة وكان بها العلماء والعباد والفضلاء وأهل الأدب والفقهاء وأهل العلم وهذا أشهر وأغرب من أن يحتاج إلى استشهاد لأنه علم ظاهر وعلم فسقة الجن علم باطن وكل آية[1] تعرف لناحيتها فضلا تنشره إذا سئلت عنه وتطلب العيب لمن عابها ومن طلب عيبا وجده والفاضل حيث كان فهو فاضل والمفضول الساقط حيث كان من البلدان لا تصلحه بلدة لأن الأرض لا تقدس صاحبها وإنما يقدس المرء عمله وإن من مدح بلدة وذم أخرى يحتاج إلى توقيف ممن يجب التسليم له على أنه لا مدح ولا ذم لبلدة إلا على الأغلب من أحوال أهلها وأما على العموم فلا وقد عم البلاء والفتن اليوم في كل جهة من جهات الدنيا .

[1] كذا في المطبوع ولعل الصواب ولاية.

المصـــــــــادر

١- القران الكريم/ كتاب الله الذي لايأتيه الباطل لامن بين يديه ولا من خلفه.

٢- جامع البيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري،تحقيق:احمد عبد الرزاق البكري،محمد عادل محمد،محمد عبد اللطيف خلف،محمود مرسي عبد الحميد،دار السلام للطباعة والنشر، لطبعه الاولى.

٣- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي : سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. دار النشر: دار الكتاب العربي.

سنة النشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م،الطبعة: الأولى. تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.

٥- صحيح البخاري :للأمام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، ومعه من هدي الساري. تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، الطبعة الاولى.

٦-السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة : الطبعة : الأولى ـ ١٣٤٤ هـ.

٧- المُعْجَمُ الصَّغِيْرُ لِلطَّبْرَانِيِّ: سليمان بن أحمد الطبراني

الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير.

٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي : دار الفكر بيروت.

٩- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، دار النشر : مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

١٠- دلائل النبوة: الإمام البيهقي (٣٨٤ ـ ٤٥٨ هـ)

تحقيق : وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه : الدكتور / عبد المعطى قلعجى ،الناشر : دار الكتب العلمية ـ ودار الريان للتراث

الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

١١- البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: حققه ودقق اصوله وعلق حواشيه : علي شيري،الناشر : دار إحياء التراث العربي. الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٢- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.

١٣- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: المؤلف : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الناشر :دار احياء التراث العربي

الطبعة الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ.

١٤- مُصنف ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي ،تحقيق : كمال يوسف الحوت، دار النشر دار التاج ،الطبعة الاولى١٤٠٩ هـ.

١٥- المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ .تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

المحقق:قات الكبرى: محمد بن سعد أبو عبد الله البصري ٢٣٠ هـ

المحقق : إحسان عباس ،الناشر : دار صادر – بيروت الطبعة : ١ - ١٩٦٨ م.

الناشر:ب : صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان أبو حاتم البُستي،المحقق : شعيب الأرنؤوط.الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت.

١٨- الكامل في التاريخ ، اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الوفاة: ٦٣٠هـ ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ ، الطبعة : ط٢ ، تحقيق : عبد الله القاضي.

١٩- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي،

دار النشر: دار الجيل سنة النشر:١٤١٢،رقم الطبعة:الأولى،المحقق:علي محمد البجاوي.

٢٠- أخبا(المتوفى:ديم الدهر وحديثه: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى : ٢٧٢هـ)

المحقق : د. عبد الملك عبد الله دهيش،الناشر : دار خضر – بيروت، الطبعة: الثانية ، ١٤١٤.

٢١- المحكم في نقط المصاحف: عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٧

تحقيق : د. عزة حسن.

٢٢-الادب المفرد: محمد بن اسماعيل البخاري. دار البشائر الإسلامية، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،الطبعة الثالثه.

٢٣- مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي: تأليف الإِمَام أبي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن الفضل الدَّارِمِيِّ، تحقيق خالد احمد زمرلي، دار الكتاب العربي،الطبعة الاولى.

٢٤- الأم: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله

الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣

٢٥- موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي

الناشر: دار إحياء التراث العربي – مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، الناشر : مؤسسة قرطبة – القاهرة.

٢٧- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض: العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي ،دار الوفاء للطباعة والنشر، تحقيق :يحيى اسماعيل،الطبعة الاولى.

٢٨- الكتاب : مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني

الطبعة: أنور الباز - عامر الجزار، الناشر : دار الوفاء

الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

المؤلف:الباري - لابن رجب

المؤلف : زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب

الطبعة: دار ابن الجوزي - السعودية / الدمام - ١٤٢٢هـ

الطبعة : الثانية ، تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد.

٣٠- معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله

الناشر : دار الفكر – بيروت.

٣١- الروض الأنف في شرح غريب السير: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي المتوفى سنة ٥٨١.

٣٢- آكام المرجان في أحكام الجان : بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي ،مؤسسه الكتب الثقافيه،تحقيق:ايمن البحيري، الطبعة الثانية.

٣٣- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس

الناشر: دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤

تحقيق : د. علي حسن ناصر، د. عبد العزيز إبراهيم العسكر ،د. حمدان محمد.

٣٤- سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي

الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.

٣٥- تاريخ بغداد: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي،

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ،

تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود.

٣٧- تهذيب الكمال : يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، المحقق : د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

٣٨- المراسيل: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي الوفاة: ٣٢٧ ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩٧ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : شكر الله نعمة الله قوجاني.

٣٩- لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

المحقق : عبد الفتاح أبو غدة، دار النشر : مكتب المطبوعات الاسلامية.

٤٠- المعرفة والتاريخ: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (المتوفى : ٣٤٧هـ)،

المحقق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٤١- الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (المتوفى : ٣٦٥هـ)،الناشر : دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٤٢- سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)

المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٤٣-مسند البزار :أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار

الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى،

٤٤- العلل الواردة في الاحاديث النبوية: علي بن عمر الدارقطني،دارطيبه للتوزيع والنشر، الطبعة الاولى،تحقيق:خالد بن ابراهيم المصري.

٤٥- الجرح والتعديل ، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي الوفاة: ٣٢٧ ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٢٧١ - ١٩٥٢ ، الطبعة : الأولى.

٤٦- مسند الشاميين : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني،المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٥ – ١٩٨٤.

٤٧- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، اسم المؤلف: أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥ ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

٤٨- التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق : السيد هاشم الندوي، دار الفكر.

٤٩- الضعفاء: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي (المتوفى : ٣٢٢هـ)

المحقق : عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر : دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٥٠- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: الإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي الوفاة: ٣٥٤هـ ، دار النشر : دار الوعي - حلب - ١٣٩٦هـ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد.

٥١- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ تحقيق : خليل الميس.

٥٢- السيرة النبوية لابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، المحقق : طه عبد الرؤوف سعد، الناشر : دار الجيل – بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤١١

٥٣- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى ، الزَّبيدي،

تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٥٤- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى.

٥٥- معجم مقاييس اللغة: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، دار النشر: دار الجيل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

٥٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، دار النشر : المكتبة العلمية – بيروت.

٥٧- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار ، اسم المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ، دار النشر : دارقتيبة للطباعة والنشر دمشق- بيروت ،دار الوعي حلب- القاهرة ،الطبعة الاولى، ١٩٩٣ ، تحقيق : د. عبد المعطي امين قلعجي.

٥٨- عون المعبود شرح سنن أبي داود ، اسم المؤلف: محمد شمس الحق العظيم آبادي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥م ، الطبعة : الثانية.

٥٩- فتوح البلدان ، اسم المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣ ، تحقيق : رضوان محمد رضوان.